هل تحولت القضية في تونس

إلى رغيف الخبز..؟

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

التآمر على أمن تونس

والتضليل الديمقراطي

التحرير — الأحد 8 شوال 1446هـ الموافق لـ 6 أفريل 2025 م العدد 537 الثمن 1000م — التحرير

هل لعبت تونس دور شرطي أوروبا؟

النفوذ الصيني في إفريقيا بين الاستثمار وفخ الديون

سوريا وحقيقة توتر العلاقات بين تركيا وكيان يهود

كلمة العدد

هل لعبت تونس دور شرطي أوروبا؟

خلال حملتها الانتخابية ركزت رئيسة الحكومة الايطالية الحالية «جورجيا ميلوني» على الهجرة غير النظامية نحو ايطاليا, ووعدت بأن تقضي على هذه الظاهرة التي أرقت كل حكومات ايطاليا السابقة وعجزت عن ايجاد الحلول الناجعة.

فازت « جورجيا ميلوني « في الانتخابات ، و أصبحت كل أنظار الايطاليين متجهة نجو حكومتها وبات الجميع يراقب أداء رئيسة الحكومة الجديدة في ما يتعلق بالهجرة غير النظامية، وينتظر نتائج فورية. لم تهدر الرئيسة الجديدة للحكومة الايطالية الكثير من الوقت، وفور مسكها بزمام الحكم، انطلقت في البحث عن الحل الناجع لمشكلة الهجرة غير النظامية، وبأقل جهد وتكلفة، فحشدت معها دول الاتحاد الأوربي ، وتوجهت رأسا إلى تونس التي تعاني من أزمة اقتصادية خانقة، عجزت السلطة عن حلها أو حتى التخفيف من حدتها، من هذه البوابة دخلت رئيسة حكومة ايطاليا مصحوبة برئيسة المفوضية الأوروبية، واقترحت مساعدة تونس في حلّ أزمتها و إنقاذ ميزانيتها الخاوية بحزمة من المساعدات المالية، مقابل أن تمنع السلطات التونسية جحافل القادمين من بلدان جنوب الصحراء من الوصول لايطاليا ومنها الي باقي بلدان الاتحاد الأوروبي. تجاوبت السلطة في تونس مع عرض رئيسة حكومة ايطاليا ورئيسة المفوضية الأوربية و أمضت مذكرة تفاهم بمقتضاها تحصل تونس على بعض المساعدات لتمويل مشاريع الطاقة، ودعم الشركات الصغرى و المتوسطة، ووعود أخرى بضخ بعض الملاين لدعم ميزانية الدولة. هذا هو الجانب المعلن من مذكرة التفاهم تلك، وبقى الجانب الأهم الذي من أجله زارت رئيسة حكومة ايطاليا «جورجيا ميلوني» بلادنا في أربع مناسبات متتالية،و في ظرف أقل من سنة.الجانب الخفي من مذكرة التفاهم، كشفته لاحقا تطورات الأحداث المتعلقة بالمهاجرين غير النظاميين الوافدين من بلدان جنوب الصحراء الإفريقية.

عودتنا السلطة في تونس برفع الشعارات التي تجد قبولا و استحسانا عند الناس، من قبيل السيادة خط أحمر، واستقلالية القرار، ولن نقبل التعليمات من أية جهة خارجية ، ونحو ذلك من الشعارات التي نسمعها في خطاب دون أن نرى لها أثرا على أرض الواقع. ما يهمنا في هذا المقام، إضافة شعار: «تونس لن تكون أرض عبور و لن تكون حارسا لحدود أوربا ولن تكون أرض توطين».

الجزء الاول من هذا الشعار تم تجسيده على أرض الواقع وتحول من شعار إلى واقع ملموس ، ففي تصريح لوزير الداخلية الايطالي أكد أن تونس منعت أكثر من 61 ألف مهاجر غير نظامي إلى ايطاليا خلال سنة 2024 واعتبر ذلك دليلا على التزام الرئيس « قيس سعيد» بمكافحة الهجرة غير الشرعية، وأضاف « وهو الأمر الذي توليه ايطاليا أهمية قصوى».

في المقابل كان الجزء الثاني من الشعار متناقض مع الجزء الأول، فقوات حرس الحدود في تونس متمثلة في خفر السواحل ، تعمل في البحر على مدار الساعة ترصد قوارب المهاجرين نحو ايطاليا ومعظمهم من جنوب صحراء افريقيا، تلقي عليهم القبض ثم تعيدهم إلى تونس، ليتجمعوا في مخيمات عشوائية على تخوم ولاية صفاقس، بمنطقتي العامرة و جبنيانة في انتظار إعادة الكرة والمحاولة للعبور نحو ايطاليا، لكن السلطات الأمنية تمنعهم من ذلك لتصبح تونس منطقة توطين حتى لو لم ترغب في ذلك لأن مذكرة التفاهم تمنع السلطات التونسية من ترحيل الأجانب قسرا حتى تجمع عشرات الالاف وأصبحوا معضلة تؤرق سكان تلك المناطق.

لقد أصبحت العامرة و جبنيانة نقطتي تجمع للمهاجرين القادمين من جنوب صحراء افريقيا ، فهناك خليط بين من أعادهم الأمن التونس وهم في طريقهم إلى سواحل ايطاليا وبين وافدين جدد ينتظرون لحظة العبور، يحدث هذا في ظروف أقل ما يقال عنها ظروف غير إنسانية البتة، المئات يبتون في العراء دون طعام ولا ماء، مما جعل العديد من المهاجرين يهاجمون السكان هناك ، مما استوجب تدخل قوات الأمن لتفريقهم ، دون إنهاء الأزمة.

وفق بعض التقارير يقدر عدد المهاجرين غير النظامين في تونس بمائة ألف مهاجر، والعدد قابل للارتفاع بسبب منع السلطات التونسية هؤلاء من العبور نحو ايطاليا وهذا يؤكد أن مذكرة التفاهم تنسف شعارات السلطة وتظهرها بمظهر متناقض من جهة وعاجزة مرتبكة من جهة أخرى.

لقد أساءت السلطة تقدير الأمور وجرت على نفسها متاعب دون مقابل يذكر، فمن أجل الحصول على بعض المساعدات للتقليص من حدة الأزمة الاقتصادية الخانقة، فتحت على نفسها أزمة متفاقمة، وخففت عن أوروبا المتاعب، فعوض أن يكون هؤلاء المهاجرون في مراكز اللجوء في أوروبا، أصبحت تونس حارسا لحدود أوروبا ومركزا لتجمع هؤلاء المهاجرين دون أن يكون لتونس بنية تحتية تمكنها من استيعابهم في مراكز لجوء لحين البت في ملفاتهم، بل إن السلطة لا تملك رؤية واضحة لمعالجة ما يترتب عن هذا المذكرة، وكل ما قامت به هو تصدير الأزمة لسكان المنطقة الذين خسروا أراضيهم ومزارعهم التي استوطن فيها المهاجرون.

إن افتقاد السلطة في تونس لرؤية تعالج بها قضية المهاجرين يضعها أمام خيار أوحد لا ثاني له وهو إلغاء الاتفاقية أو تجميدها على الأقل، فتونس بالنسبة للأفارقة المهاجرون ليست سوى أرض عبور، وبمجرد تجميد الاتفاقية لن تمضي أشهر حتى تنتقل جحافل المهاجرين نحو الضفة الثانية من البحر الأبيض المتوسط، فتونس لم تكن يوما سببا في هجرة هؤلاء الأفارقة، ولا يجوز أن تتحمل وزرهم إلا القارة العجوز التي نهبت ولا تزال الكنوز الدفينة والثروات الكبيرة للقارة السمراء وتركت أهلها في التبعية والتخلف والانحطاط مقابل نهب متواصل واستعمار بغيض.

التآمر على أمن تونس والتضليل الديمقراطي

- الأستاذ عبد الرؤوف العامري

* رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية تونس

بعد أن غابت لأكثر من عشر سنوات، أعاد انعقاد أولى جلسات محاكمة أربعين معارضا لقيس سعيد، يوم الرابع من شهر آذار الماضي، للشارع التونسي أجواء الحديث عن «تهم التآمر على أمن البلاد الداخلي والخارجي». هي التهم الموروثة عن حقبة الاستعمار المباشر حين كانت سلطة المستعمر ترفعها سيفا على رقاب المجاهدين، والتي طالما وظفها نظاما بورقيبة وبن علي لضرب المعارضين وتجريمهم والتنكيل بهم، في عشرات القضايا. تأتي هذه المحاكمة بعد سنتين من أول إعلان فاجأ التونسيين بعد أن أُشغلوا بالحديث عن محاربة الفساد ومحاسبة المفسدين، بإلقاء قوات الأمن التونسية القبض على مجموعة أولى، شملت سياسيين، من مشارب فكرية مختلفة، ورجال أعمال، ومتقاعدين من الجيش والسلك الدبلوماسي بشبهات «التآمر على أمن الدولة والاعتداء المقصود به تبديل هيئة الدولة». ثم تتالت الإيقافات ليستقر العدد عند أربعين متهما، بين موقوف وفار خارج البلاد، ومن هو في حالة سراح، ومعلوم عن جميعهم، رغم توجهاتهم السياسية المختلفة، شدة معارضتهم للإجراءات الاستثنائية التي اتخذها قيس سعيد يوم 25 تموز/يوليو 2021، والتي أحكم بموجبها قبضته على كل أجهزة الدولة.

ظل الرأي العام في تونس يتطلع إلى حيثيات التهم الملقاة على عاتق المجموعة المعنية فلم يدركها، بموجب قانون التحفظ، رغم إصرار قيس سعيد على وصمهم «بالإرهابيين المتآمرين على أمن الدولة الداخلي والخارجي»، خاصة بعد تبرئة النيابة العمومية أطرافا دبلوماسية أجنبية مقيمة في تونس (سفراء وقناصل ومسئولين في عدد من البعثات الدبلوماسية بتونس)، الذين تم ذكر أسمائهم في تحقيقات البداية باعتبارهم الجهات التي «تخابر» معها بعض المتهمين في القضية، لم تستطع سلطة قيس سعيد أن تضع الرأي العام في صورة أحداث قضية في حجم تهمة «التآمر على أمن الدولة» والارتباط بجماعات إرهابية، أمام إعلان جهات الدفاع عن الموقوفين بأن ملفات القضية ليست مبنية على عمل أمني واستخباراتي واستعلاماتي، بل كل ما في الأمر أنها ارتكزت على وشايات مخبرين اثنين، خاصة بعد أن أبرزت بعض وسائل الإعلام تسريبات من داخل سجن الإيقاف رفض الموقوفين لأصل التهمة وأنه لم يقع الاستماع لبعضهم إلا لحظة إصدار بطاقة الإيداع بالسجن.

إلا أن المعارضة، وعدة جمعيات ومنظمات غير حكومية، ترى أن تطورات أحداث هذه القضية، وهي في الحقيقة كبرى جملة من قضايا تآمر أخرى منشورة في المحاكم ويجري التحقيق فيها، تؤيد موقفها باعتبارها هذه المحاكمة محاكمة فارغة لا تستند إلى أي معيار من معايير المحاكمات العادلة، ولا تعدو أن تكون تجريما لحرية الرأي، وتخوينا لخصوم ومنتقدي الرئيس. حيث إن رئيس جبهة الخلاص الوطني، أحمد نجيب الشابي، والملاحق هو الآخر في هذه القضية في حالة سراح، لا يرى فيها إلا عملا «ترهيبيا للتونسيين لثنيهم عن ممارسة حقوقهم السياسية الأساسية».

وتعتبر المعارضة أن استقلالية القضاء بعد 25 تموز/يوليو 2021، «يجب أن تكون في الفعل والممارسة وليس في الخطاب فقط»، خاصة بعد قرار سعيد عزل 57 قاضيا من بينهم رئيس المجلس الأعلى للقضاء المنحل، بدعوى «الحفاظ على السلم الاجتماعي وعلى الدولة»، وموقفه الشهير من القضاة حين صرح «أن من يبرئهم فهو شريك لهم». وترى في ذلك سبب اتخاذ قرار محاكمة المتهمين عن بعد ودون جلب الموقوفين منهم للمحكمة، وهو الأمر الذي أثار رفضا قاطعا لدى المتهمين والجهات الحقوقية، وفي صفوف المعارضة.

وبين رفض المعارضة القاطع لإجراءات قيس سعيد، وترهيبه للتونسيين وعرقلة حقهم في الممارسة السياسية، ودعوات أطراف قريبة منه إلى المصالحة والحوار في تونس وتهدئة الأجواء المحتقنة، تطالب بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وتعديل المرسوم 54 الذي دخل بسببه عشرات الناشطين والمدونين والسياسيين إلى السجن، ومن ذلك عرض 60 نائباً طلباً لمقترح قانون خاص بتنقيح المرسوم 54 المتعلق بمكافحة الجرائم المتصلة بأنظمة المعلومات والاتصال، وقد سبقت ذلك دعوة من أعضاء برلمانيين لإطلاق سراح كل من تعلقت قضيته بالرأي، من سياسيين ونقابيين وإعلاميين ومدونين ونشطاء.

بين هذا الموقف وذاك يظل أهل تونس، مهد ثورة حركت الساكن في كامل المنطقة، وفتحت أفقا رحبا في اتجاه تغيير جذري يقطع مع التبعة المقيتة للغرب الكافر المستعمر، باستعادة الإرادة وتحرير المبادرة منه، أسرى التضليل الفكري الذي تسلطه عليهم السلطة والمعارضة على السواء، بإيهام الناس أن ضنك العيش الذي يرزحون تحته هو جراء عدم ديمقراطية الطرف الآخر. ذاك التضليل الذي لا تغيب عنه يد الغرب المستعمر ولا عينه، مع ما يعلمه الجميع من تدخل الدوائر الرسمية الأجنبية ومنظماتها، أو التجاء كثير من الأطراف المعارضة إلى الدوائر الحقوقية الأجنبية للتظلم أمامها، وكذلك إصرار السلطة على السير على نهج الغرب في الحكم والإدارة وإن تلحفت بإعلان الرفض لأي شكل من أشكال التدخل في الشأن الداخلي للبلاد، وهي تطمئن الغرب، وتنفي مخاوفه بشأن مصير الديمقراطية التونسية، ذاك التضليل الذي لا يختلف في شيء عن معاناة إخوتنا في السودان وسوريا واليمن وغيرها من بلاد الإسلام، وإن اتخذ هناك الشكل المادي، فإن العصف السياسي المسلط على تونس لا يقل بشاعة عما يجري هناك، فالناتج واحد؛ تضليل عن نصرة دعوة الحق وإقصاء لفكرة التغيير الجذري، وصرف عمن هو أحق بقيادة الأمة وتثبيت لسلطان المستعمر على أمتنا.

هل تحولت القضية في تونس إلى رغيف الخبز..؟

الخبر:

فوائد صحية وغذائية.. متى يرى مشروع الخبز بالألياف الغذائية النور؟

أكد يحيى موسى، رئيس الغرفة النقابية للمخابز بالنيابة، في مداخلة له مع برنامج «صباح الناس» يوم الجمعة 4 أفريل 2025، أن مشروع «الخبز بالألياف الغذائية» سيرى النور في القريب العاجل، ليشكل إضافة هامة في مجال تحسين صحة المواطن التونسي.

و أوضح موسى أن معهد التغذية قدم جميع الدراسات العلمية اللازمة لهذا المشروع، الذي يتمتع بفوائد صحية كبيرة، مما يضمن جودته من الناحية الأكاديمية والعلمية.

ويعد هذا المشروع خطوة هامة نحو تعزيز الوعي الصحي في المجتمع التونسي، حيث يهدف إلى توفير خبز غني بالألياف الغذائية، وهو ما يمكن أن يساهم في تحسين التغذية والوقاية من العديد من الأمراض المزمنة مثل السمنة والسكري.

وأكد موسى أن دعمه للمشروع يأتي من منطلق الإيمان بفوائده الصحية، مشددًا على ضرورة أن يلتزم الوزراء المعنيون وديوان الحبوب بتطبيق هذا المشروع لضمان نجاحه.

من جهة أخرى، أشار موسى إلى أن الإنتاج اليومي من الخبز في تونس يصل إلى حوالي 8 ملايين و850 ألف "باقات" في الفترة العادية، إلا أن هذه الكمية تنخفض بشكل ملحوظ في رمضان، حيث يبلغ الإنتاج حوالي 6 ملايين باقة يوميا بسبب تنوع الخبز خلال الشهر الفضيل. كما كشف موسى عن أنه يتم التخلص من حوالي 900 ألف باقات يوميا.

التعليق:

يمثل الخبز الغذاء الأساسي للمواطن في تونس و في كثير من البلاد العربية، كما انه مكون غذائي أساسي في الكثير من أكلاته. بالإضافة إلى أن الحبوب، ومنها القمح، تدخل في صناعة العديد من المواد الغذائية التي يعتمد عليها المواطن في أكثر من بلد عربي. ويرمز الخبز كذلك لاستقلال الدولة وعدم اعتمادها على المعونات الخارجية. فإذا كانت الدولة تستطيع توفير الخبز بنوعية رفيعة و بسعر مناسب لمواطنيها، فذلك يعني اعتمادها على محصولها من القمح أو الدقيق أي نوع آخر من الحبوب بشكل كبير. أما إذا ارتفع سعر الخبز أو قلّت جودته فذلك يعكس اعتماد الدولة على استيراد الحبوب من النوعية الرديئة كما هو حاصل في تونس أو اعتمادها على المساعدات الخارجية أو وجود أزمة اقتصادية في هذه الدولة.

أصل حكاية الخبز بالألياف الغذائية

بدأ الترويج لموضوع إمكانية صنع خبز غني بالألياف الغذائية منذ جويلية 2023 حين دعا رئيس الدولة السيد قيس سعيد عند نظره في النظام القانوني المتعلّق بتصنيف المخابز إلى ضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة لتجاوز أزمة الخبز الحاصلة (في ذلك الوقت) ، مؤكّدا على أنّ «الخبز خطّ أحمر بالنسبة للتونسيين». وتابع: «اليوم أصبح هناك خبز للفقراء وخبز للأثرياء! وكأنها طريقة ملتوية لرفع الدعم عن الحبوب.. هناك خبز واحد للتونسيين، وينتهي الأمر». كما نبه الرئيس إلى أنّ «الترفيع في الأسعار الهدف منه تأجيج الأوضاع، إلّا أنّ الشعب على دراية بأنها عملية مقصودة»، وفق تعبيره. و منذ ذلك الوقت و الجميع ينتظر من الدولة أن تسير في اتجاه « توفير خبز غني بالألياف الغذائية، وهو ما يمكن أن يساهم في تحسين التغذية والوقاية من العديد من الأمراض المزمنة مثل السمنة و السّكرى» كما جاء في التصريح السالف ذكره.

هل تحولت القضية في تونس إلى رغيف الخبز..؟

كثر الحديث وخاصّة في الأيام الأخيرة التي سبقت عيد الفطر المبارك عن الأسعار وغلائها، وعن فقدان كثير من المواد الأساسية من السّوق. وتحولت القضية في تونس إلى قضية رغيف الخبز و كأننا لا يشغلنا إلا بطوننا.

إنّ تونس كانت منطلقا للثّورة في كامل البلاد الإسلامية، زلزلت أركان المنظومة التي أرستها الدول الرأسمالية المنتصرة في الحرب العالمية الثّانية، المنظومة التي جعلت من بلادنا وسائر بلاد المسلمين كيانات هزيلة ضعيفة تابعة للدول الكبرى عبر تنصيب حكّام موالين للسياسات الغربية الرأسمالية وعبر تجذير وسط سياسي علماني لا يرى إلا اتّباع الغرب وكانت الحصيلة أن صرنا في تونس مجرد كيان تابع، لأوروبا خادم لها ولمصالحها مضيعا الشعب ومصالحه عبر الضغط على موارد البلاد وتفقيرها حتى لا يكون من حديث إلا عن الأسعار والمواد الغذائية.

إن ربط اهتمام النّاس بلقمة العيش غاية ومقصدا، فيه إهانة للتّونسيين باعتبارهم جزء من أمّة عريقة سادت الدنيا لأكثر من ألف وأربعمائة عام، وفيه تجاهل لتاريخهم الحضاري العريق، في محاولة للفصل بين ذلك التاريخ وبين الحاضر والمستقبل الذي نتطلع إليه.

إن سوء الأوضاع المعيشية في بلادنا و في البلدان الإسلامية لا يمكن إنكاره، لكن المغالطة أن يتم التعمية عن الأسباب الحقيقة التي تسببه، السياسة التي يتبعها الحكام والوسط السياسي العلماني الموالون للاستعمار، فبلاد المسلمين أغنى بلاد العالم، وخيراتها –من النفط والغاز والمعادن- لا تنضب، وموقعها استراتيجي بامتياز، لكنها مع ذلك كله تعاني الفقر وخيراتها منهوبة.

نعم إذا لم تتحرر الأمّة المسلمة لن يتوفّر لها حتّى رغيف الخبز وسيظلّ المسلمون يركضون ويشتغلون بالليل والنّهار، ثم يسلبهم المستعمر جهودهم كما سلبهم ثرواتهم ولن يترك لهم إلا الفتات. وسيكون الاستعباد مرة باسم الاستقلال و مرة باسم الثورة و مرة ثالثة باسم محاربة الفساد و الفاسدين .

نائب بالبرلمان يكشف عن "تجاوزات خطيرة" في ملف الطاقات المتجددة:

أكد النائب بمجلس نواب الشعب، عصام الجابري، اليوم الجمعة 04 أفريل 2025، أنه تم الكشف عن إخلالات وتجاوزات قانونية شكلية وجوهرية، تتعلق بملف الطاقات المتجددة في تونس.

وأوضح الجابري، لدى تدخله ببرنامج "Le Mag Express"، أن هذه التجاوزات تتعلق بـالقانون عدد 12 لسنة 2015، عملية إنتاج الكهرباء من الطاقات المتجددة من قبل الخواص ويضبط جملة من الشروط التي وقع تجاوزها وتجاهلها من قبل وزارة الصناعة والمناجم والطاقة، كإلزامية وضع مخطط طاقي في ظرف 5 سنوات يتم بموجبه تحديد برامج إنتاج الكهرباء ممن الطاقات المتجددة إلا أنه تم تجاهله والانفراد بصياغة سياسيات وإستراتيجيات خارج أي إطار قانوني وفق قوله.

وأفاد ضيف البرنامج، في ذات السياق، أنّ رغم وضوح النص القانوني في إلزامية عرض مختلف عقود شراء الكهرباء سواء في إطار الاستهلاك الذّاتي أو نظام التراخيص واللزمات على مجلس نواب الشعب المصادقة عليها تم تجاهل ذلك وصياغة وتعديل بصفة أحادية مختلف هذه العقود من قبل وزارة الصناعة والمناجم والطاقة في تجاوز صارخ لمقتضيات القانون، بالإضافة إلى عدد آخر من التجاوزات.

وأكد النائب، الوزارة اعتمدت على إستراتيجية تتناقض كليا مع المبادئ والتوجهات الأساسية للدولة حيث تم التعويل بصفة كلية على الشركات الأجنبية في ضرب كامل لمبدإ التعويل على الذّات والارتهان لمدة 30 عاما لشراء الكهرباء المنتجة من ثرواتنا الطبيعية بالعملة الصعبة".

وأشار عصام الجابري، إلى أنّ وزارة الصناعة والمناجم والطاقة، امتنعت عن تقديم إجابات واضحة أو مبررات موضوعية، رغم تعدد المطالبات بمدهم بالتوضيحات اللازمة سواء عبر الجلسات العامة والأيام الدراسية وجلسات الاستماع وحتى الأسئلة الكتابية والشفاهية.

واعتبر النائب، أنّ ما أقدمت عليه وزارة الصناعة، ضربا كاملا لمبدأ السيادة الوطنية واستحواذ عدد محدود من هذه الشركات الأجنبية على هذه الموارد في ترسيخ واضح للاقتصاد الريعي.

وختم عضو مجلس نواب الشعب، أنّ لجنة الطاقة والمناجم ستقوم بمراسلة رئاسة الجمهورية، بخصوص ملف الطاقة من أجل تطبيق القانون، قائلا " الثروات الطبيعية ملك الشعب التونسي وليست ملك وزارة الصناعة والطاقة والمناجم..".

التحرير:

السيد النائب المحترم، نكون قد ظلمناك إن لم نحمد مسعاك هذا، وإن لم نر الخير في غيرتك على مقدرات بلادك، وأياد الشر تمتد إليها، وأيادي الغدر والخيانة تقدمها للأعداء.

ثم ألا ترى معنا سيدي النائب المحترم أن اعتماد وزارة الصناعة والطاقة والمناجم على إستراتيجية تتناقض كليا مع المبادئ والتوجهات الأساسية للدولة حيث تم التعويل بصفة كلية على الشركات الأجنبية في ضرب كامل لمبدإ التعويل على الذّات ـ نعم هكذا ـ والارتهان لمدة 30 عاما لشراء الكهرباء المنتجة من ثرواتنا الطبيعية بالعملة الصعبة ـ وهكذا ـ «، هو أهون الشرور، أمام القبول بوضع البلاد كلها تحت نير الفكر الغربي القائم على فصل الدين عن الحياة، أي القطع مع ما يعتقده أهل تونس وسائر أمة التوحيد، من أن الخالق هو اللّه سبحانه وتعالى، وأن شريعته التي أنزلها على رسوله صلى اللّه عليه وسلم في الكتاب والسنة هي المنهج الواجب اتباعها باعتبارها من عند الخبير العليم، وهو المدلّ علينا بمثل قوله سبحانه: أَلَا يعلَم مَن خَلَق وهُو اللَّطيفُ الْخَبير ـ 14ـ [الملك]. وهل القبول بالخضوع لجملة القوانين التي فرضها علَى العالم هذا الغرب الكافر، والتي أوجب علينا، بمقتضاها، وعلى كافة البشر اتباع نمط حياته، أقل أثر من إجراء مادي قد نتخلص منه تحت أي ظرفية سياسية؟

سقوط شابة تونسية من فندق في قطر: من الذي طوح بها كل هذه المسافة؟

شهدت قطر، خلال رابع أيام عيد الفطر، حادثة مأساوية تمثلت في سقوط شابة تونسية، في العشرينات من عمرها، من الطابق الرابع بأحد الفنادق.

في مداخلة هاتفية مع إذاعة «موزاييك»، كشفت شقيقة الضحية أن العاملين في الفندق أفادوا بأن طاقمًا طبيًا أجرى إنعاشًا لشقيقتها داخل سيارة الإسعاف بعد توقف قلبها، إلا أن العائلة لم تحصل على أي معلومات إضافية بشأن حالتها الصحية.

وأضافت أن الضحية كانت تعمل في قطاع السياحة وحققت نجاحات مهنية وأكاديمية متميزة، حيث كانت من أوائل دفعتها وتم تكريمها من قبل الوزير تقديرًا لإسهاماتها في المجال.

أوضحت شقيقة الضحية أن الاتصال الذي تلقته العائلة من الفندق أشار إلى سقوط شقيقتها من ارتفاع 12 مترًا، لكن دون تقديم أي تفاصيل أخرى أو توضيح لحالتها الصحية، مما زاد من قلق العائلة.

وفي ظل هذا الغموض والتعتيم على التفاصيل، وجهت العائلة نداءً عاجلًا للمسئولين للتدخل وكشف حقيقة ما جرى، معربة عن استيائها من عدم تلقي أي مساعدة أو معلومات رسمية حتى الآن.

التحرير:

تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها، مثل ضربه العرب قديما، في الجاهلية، تنويها بمن تأبى على نفسها بأن تلجئها الفاقة والعوز بأن ترضع ، بثدييها وليدا لم ينجبه رحمها، وإن كان ذاك الإرضاع في حد ذاته لا يعد منقصة للمرأة ولا لأهلها. وإنما امتناعها عن إرضاع ولد لامرأة غيرها، هو ترفع عن أمر قد يمس كبرياءها، وصونا لربعها من أن يعرض بهم قريب أو بعيد.

هذه الحرة العربية أبت على نفسها أن تؤتي بالصبي إلى بيتها لترضعه، فكيف رضينا على أنفسنا اليوم، بأن نلقي بصيايانا في أتون العمل السياحي، وعلى بعد آلاف الأميال من مضارب أهليهم، مع ما يعلم، يقينا، عن عالم السياحة من مذمات؟

أما محاولة التضليل عن الإزراء بقدر البنت، التي هلكت في وضع مريب، بالحديث عن كونها «حققت نجاحات مهنية وأكاديمية متميزة، وأنها كانت من أوائل دفعتها وتم تكريمها من قبل الوزير تقديرا لإسهاماتها في المجال»، فإن في ذلك لؤم وهبوط أخلاقي في حقها.

أما قلق العائلة واستياؤها، لعدم تلقّيها كشفا لما أصاب ابنتها، أو مساعدة أو معلومات، فلا يفيد في شيء، وكان عليها أن تقلق على ابنتها يوم أن أسلمتها للمجهول مخالفة قوله صلى اللّه عليه وسلم: « لا يحِلُّ لامرأَة تؤمِن باللَّهِ والْيومِ الآخرِ، تسافر مسِيرةَ يومٍ ولَيلَة إلَّا مع ذي محرمٍ علَيها. فكم ضيعنا من حرائرنا، حين شتتناهن شرقا وغربا، بذريعة الفقر والحاجة، وتحقيق الذات؟ وهل نمتلك جردا لأعدادهن في فنادق العالم وسجونها؟

الصين ترد على رسوم ترامب الجمركية،

وخبراء تونس لا يزالون يدرسون آثارها على اقتصاد بلادهم

أورت وكالات الأنباء العالمية أن مجلس الدولة الصيني فرض رسوم جمركية جوابية بنسبة 34٪ على جميع السلع والمنتجات المستوردة من الولايات المتحدة. وذكرت لجنة التعريفات الجمركية بمجلس الدولة الصيني أن هذه الخطوة جاءت ردا على سياسات التعريفات الجمركية التي ينتهجها الرئيس

الأمريكي دونالد ترامب. وقالت إن «تصرفات الولايات المتحدة تتعارض مع قواعد التجارة الدولية، وتقوض بشكل خطير حقوق ومصالح الصين المشروعة، وتشكل مثالا نموذجيا للتنمر أحادي الجانب». ومن المقرر أن تدخل الرسوم الصينية الجديدة حيز التنفيذ في 10 أبريل الجاري.

وفي السياق ذاته يقول الخبير الإقتصادي والأستاذ الجامعي، رضا الشكندالي، بأن «قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب فرض رسوم جمركية على تونس بنسبة 28٪، سيكون له تداعيات سلبية على البلاد وذلك على مستوى التضخم المالي والنمو الاقتصادي والموجودات من العملة الصعبة، ونسبة الفائدة المديرية للبنك المركزي، في ظلّ الصعوبات التي تواجهها البلاد خلال هذه الفترة الصعبة».

التحرير: ليس أقل من المعاملة بالمثل للرد على عنجهية رئيس دولة، زينت له نفسه الطاغية، أنه لن يعترض أحد على شذوذ أحلام يقظته، وإن كان رئيس الدولة الأولي في العالم!! فهذه الصين، واحتراما لنفسها، لم يتلجلج الأمر عليها تبادر أمريكا بالمعاملة بالمثل، وتفرض على صادرات الولايات المتحدة الأمريكية نفس المعلوم الضريبي الذي فرضت أمريكا على صادرات الصين إلى بلادها، صونا لقرارها السيادي، وردعا لخصمها من أن يتمادى في غيه، وهي في استعداد كامل لتحمّل تبعة قرارها، لأن شرف التقرير دون الدماء، وليس له ثمن دونه.

وأمريكا نفسها ليست مغامرة متهورة، وإنما طلبها المعالي بقيادة الدنيا لا يقل مهره عن تحدي العالم، ووضعه موضع الاختبار. وأما من اعتاد مراتب التابع فينتظر نتائج قرارات «السادة» ليتأقلم معها، وليحني ظهره أمامها، فسطوته ليست إلا على منظوريه!!

إثيوبيا:

رئيس الوزراء آبي أحمد يؤكد أن إثيوبيا لا تنوي "غزو" إريتريا، ويصف الوصول إلى البحر الأحمر بأنه "أمر وجودي"

أكد رئيس الوزراء آبي أحمد أمام البرلمان يوم الخميس أن إثيوبيا "لا ترغب في غزو إريتريا من أجل البحر الأحمر"، مؤكدًا أن الوصول إلى البحر "أمر وجودي" للبلاد... وتأتي تصريحاته في ظل تصاعد التوترات بين إثيوبيا وإريتريا. وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، صرّح وزير الخارجية الإريتري عثمان صالح بأن بلاده "مُتحيّرة" من "طموحات إثيوبيا الخاطئة والبائدة" للوصول إلى البحر، مُحذّرًا من أي محاولات لتحقيق هذا الهدف "بالدبلوماسية أو القوة العسكرية". كما حذّر الفريق تسادكان جبريتينساي، نائب رئيس الإدارة المؤقتة في تغراي، من أن الحرب بين إثيوبيا وإريتريا "تبدو حتمية"، وأن تغراي مُعرَّضة لخطر أن تصبح ساحة المعركة الرئيسية. وبالمثل، اتهم جيتاتشو ردا، رئيس الإدارة المؤقتة في تغراي، إريتريا بأنها من بين من "يعتقدون أنهم قد يستفيدون من الاضطرابات التي ستخلق في تغراي".... وفي خضم هذه التوترات، رفض آبي أحمد الاتهامات بأن إثيوبيا تسعى إلى مواجهة مع إريتريا... ومع ذلك، أكد أن إثيوبيا مستعدة للدفاع عن نفسها إذا لزم الأمر... كما حذر آبي من الاستفزازات الخارجية. وقال: "يجب ألا يكون هناك استفزاز من أي طرف، لأنه في حال الاستفزاز، سيكون الرد قاسيًا" Addis Standard

التعليق :

التداخل المعقد بين الملفات الجيوسياسية في المنطقة. فإثيوبيا، التي فقدت منفذها البحري بعد استقلال إريتريا عام 1993، تعيد اليوم طرح مطالبها البحرية بطريقة قد تذكّر بسياسات التوسع التاريخية، لكنها تظهر أيضاً في إطار تحالفات إقليمية ودولية تستغل لخدمة أجندات خارجية.

تصريحات آبي أحمد حول «الاستفزازات الخارجية» قد تحمل إشارة ضمنية إلى تدخلات إقليمية أو دولية، لكنها تتناقض مع حقيقة أن إثيوبيا نفسها تستقبل دعماً غربياً وعسكرياً واسعاً، بينما تُتهم إريتريا بدعم جماعات متمردة في إثيوبيا. كما أن تحذيرات مسؤولي إقليم تيغراي من تحول الإقليم إلى ساحة حرب تذكّر بالصراع الدامي (2020-2022)، الذي اتهمت خلاله إريتريا بدعم الحكومة الإثيوبية ضد جبهة تيغراي، ما يؤكد أن الصراعات الداخلية تستخدم كأداة لتفكيك دول المنطقة لتسهيل الهيمنة الخارجية.

من ناحية أخرى، تظهر الأزمة مع إريتريا وجذورها التاريخية (حرب 1998-2000) كيف تحرك القوى الاستعمارية القديمة والجديدة خيوط الصراع عبر سياسة فرق تسد»، حيث يتم استغلال الخلافات الحدودية والهوياتية لإشعال حروب بالوكالة. فإثيوبيا، الحليف التقليدي للغرب في منطقة القرن الأفريقي، قد تكون جزءاً من مخطط لزعزعة المنطقة عبر تحريضها ضد إريتريا، هذا بالإضافة إلى الدور كيان يهود وأولياءه في تعزيز الوجود الإثيوبي، كجزء من استراتيجية تعمل على خلق توازنات قوى مضادة ضمن سياسة قضم الأطراف تجاه مصر والسودان.

إن تعامل النظام الدولي الانتقائي مع أزمات مثل سد النهضة (بتجاهل مطالب مصر والسودان) أو التوترات الإثيوبية-الإريترية (بتصويرها كخلافات ثنائية) يُؤكد وجود أجندة ممنهجة لاستنزاف موارد المنطقة وطاقاتها، ناهيك عن إبقاء المنطقة ساحة لصراعات بالوكالة تخدم المصالح الخارجية

تُعدّ منطقة القرن الإفريقي، بموقعها الجيوسياسي الفريد عند مفترق القارات وإطلالها على الممرات البحرية الحيوية مثل باب المندب وخليج عدن، تجعلها ذات أهمية استراتيجية بالغة للعالم الإسلامي، لا تقتصر على الجوانب الاقتصادية والأمنية فحسب، بل تمتد إلى عمقها التاريخي والثقافي كجسر وصل بين الشرق والغرب، وحاضنة لتاريخ إسلامي عريق.

إن استقرار منطقة القرن الإفريقي لن يتحقق إلا في ظلّ دولة مبدئية تتبنى العدل كمنهج، وتضع مصالح العباد فوق حسابات التحالفات الضيقة، دولة ترعى شؤون الناس رعاية حقيقية باختلاف أعراقهم وأديانهم وطوائفهم ، تحفظ فيه كرامة الإنسان، ويُصان فيه أعراضهم ، دولة الخلافة القائمة قريبا بإذن الله.

رواندا:

رواندا تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع بلجيكا

أعلنت رواندا قطع علاقاتها الدبلوماسية مع بلجيكا، وأمرت جميع دبلوماسييها بمغادرة البلاد خلال 48 ساعة، ما استدعى ردًا سريعًا من بروكسل. وفي بيان صدر يوم الاثنين، اتهمت وزارة الخارجية والتعاون الدولي الرواندية بلجيكا بـ"التدخل المستمر" في كيغالي "خلال النزاع الدائر في جمهورية الكونغو الديمقراطية"... وفي المقابل، أعلنت بلجيكا أن الدبلوماسيين الروانديين لم يعودوا موضع ترحيب في البلاد... وجاءت خطوة رواندا بعد يوم من اتهام الرئيس بول كاغامي لبلجيكا بالدعوة إلى فرض عقوبات دولية على بلاده بسبب النزاع في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية Al Jazeera

التحرير :

رواندا، التي أنهكتها آثار الاستعمار البلجيكي والإرث المأساوي للإبادة الجماعية، تظهر اليوم جرأةً في مواجهة القوى الاستعمارية السابقة، هذا التحرك يطرح تساؤلات عن مدى قدرة الدول الإفريقية على تحقيق استقلالية حقيقية في ظل تنافس دولي محتدم على موارد القارة وثرواتها، خاصةً مع النفوذ الأمريكي وصعود لاعبين جدد مثل الصين وروسيا، وتنامي النزاعات الإقليمية كتلك التي تشهدها الكونغو الديمقراطية.

يشكّل قرار رواندا بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع بلجيكا تحولاً لافتاً ، خاصةً في ظل تراجع النفوذ الأوروبي جراء الأزمات الداخلية المتفاقمة، من تداعيات الحرب الأوكرانية إلى التحديات الاقتصادية والسياسية التي تضعف تماسك الاتحاد الأوروبي. هذا القرار ليس مجرد رد فعل على اتهامات بالتدخل في شؤون الكونغو الديمقراطية، بل هو جزء من مسار أوسع تعيد فيه دول إفريقية صياغة تحالفاتها، مستفيدةً من التحوّلات الجيوسياسية العالمية.

القارة الإفريقية، الغنية بمواردها وطاقاتها الشبابية، تتحرك نحو مرحلة جديدة قد تعيد تعريف دورها في المعترك الدولي، لكن نجاحها مرهون بقدرتها على التحرر السياسي وتجاوز الانقسامات الداخلية، وبناء تحالفات تقوم على العدل والإنصاف ، وقد بيّن تاريخ الحرب الأهلية في رواندا سنة 1994م مواقف المسلمين المشرّفة حين تحولت الكنائس إلى ساحات للقتل، حيث قُتل آلاف التوتسي داخلها بمساعدة بعض القساوسة، أصبحت المساجد والمناطق الإسلامية حصوناً لحماية المدنيين. فقد تصدى المسلمون للميليشيات، وأنقذوا آلاف الأرواح، ولم تسجل أي حالات قتل داخل المساجد. بل إن بعض المسلمين من الهوتو خاطروا بحياتهم لإخفاء أفراد من التوتسي، مستندين إلى مبدأ الأخوة الإسلامية التي تفوق الانتماء العرقي.

ثمّ بعد انتهاء الإبادة، لعب المسلمون دوراً محورياً في بناء جسور الثقة بين الجماعات العرقية. فبفضل عدم تورطهم في العنف، اكتسبوا مصداقيةً جعلت صوتهم مسموعاً في رواندا، كما ساهموا في تفكيك الخطاب العرقي عبر تشجيع الزواج المختلط بين الهوتو والتوتسي، مما ساعد على تخفيف الانقسامات.

أدى الموقف الإنساني للمسلمين إلى تحول جماعي نحو الإسلام، خاصة بين الناجين من التوتسي الذين فقدوا الثقة في الكنيسة الكاثوليكية بعد مشاركة بعض رجال الدين في المذابح. فقبل عام 1994، كانت نسبة المسلمين أقل من 1٪، لكنها ارتفعت إلى 15٪ بحلول عام 2024، وفقاً لمفتي رواندا، وأشارت تقارير إعلامية إلى أن هذا التحول كان نتيجة مباشرة لـ «أخلاق المسلمين وحمايتهم للضحايا.

النفوذ الصيني في إفريقيا

بين الاستثمار وفخ الديون

الخبر :

شركة CCECC الصينية تستثمر 1.4 مليار دولار في خط سكة حديد تنزانيا-زامبيا

أعلنت الشركة الصينية للإنشاءات الهندسية المدنية (CCECC) يوم الخميس أنها ستستثمر 1.4 مليار دولار أمريكي لتطوير خط سكة حديد تنزانيا-زامبيا، مما يُحسّن مسارًا رئيسيًا لصادرات النحاس من وسط أفريقيا. كما يُتيح خط السكة الحديد، المعروف باسم تازارا (TAZARA)، وسيلةً لتجاوز الاختناقات اللوجستية في جنوب أفريقيا التي أبطأت صادرات النحاس والكوبالت. وكانت الصين قد وقّعت اتفاقية لإحياء خط تازارا، الذي يبلغ عمره 50 عامًا، العام الماضي، في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة تلقي بثقلها المالي وراء ممر نقل منافس للمعادن يُسمى لوبيتو، نسبةً إلى ميناء أنغولي. وقال تشينغاندو إن نحو مليار دولار من استثمار شركة CCECC سيذهب إلى إعادة تأهيل مسارات السكك الحديدية في تازارا، بينما سيتم استخدام الرصيد لشراء 32 قاطرة جديدة و762 عربة جديدة لتعزيز الطاقة الاستيعابية. وأضاف تشينغاندو أن الامتياز الذي تبلغ مدته 30 عامًا سيتم هيكلته إلى ثلاث سنوات من أعمال البناء و27 عامًا من التشغيل والصيانة، مضيفًا أن المفاوضات بين الجانبين لم تكتمل بعد. ويمثل استثمار شركة CCECC في تازارا دفعة كبيرة للإقراض الصيني لأفريقيا، والذي وصل إلى أدنى مستوى له في 20 عامًا في عام 2022 بعد أن بلغ ذروته عند 28.4 مليار دولار في عام 2016Bloomberg

التحرير :

يشكّل استثمار الشركة الصينية للإنشاءات الهندسية (CCECC) في خط سكة حديد «تازارا» بين تنزانيا وزامبيا نموذجًا بارزًا للإستراتيجية الصينية في تعميق النفوذ الاقتصادي والأمني بإفريقيا، والتي تتجاوز البُعد التجاري إلى تحقيق أهداف جيوسياسية طويلة المدى. فمن خلال ضخ 1.4 مليار دولار لإحياء هذا الخط الذي يبلغ عمره نصف قرن، تسعى الصين إلى تعزيز سيطرتها على طرق نقل المعادن الحيوية مثل النحاس والكوبالت، والتي تُعد ضرورية للصناعات التكنولوجية والعسكرية الصينية.

تعتمد الصين على آلية «الدبلوماسية الاقتصادية» لربط الدول الإفريقية بمصالحها عبر قروض ميسرة ومشاريع بنية تحتية ضخمة، مثل ميناء «دواليه» في جيبوتي وسكة حديد أديس أبابا-جيبوتي، والتي حوّلت إثيوبيا إلى دولة معتمدة بشكل كامل على الموانئ الصينية. لكن هذه الاستثمارات غالبًا ما تأتي بشروط مجحفة، حيث تُهدد الدول الإفريقية بفقدان السيطرة على أصولها الاستراتيجية حال تعثر السداد، كما حدث في أوغندا مع مطار إنتيبي، الذي كادت تفقد السيطرة عليه بسبب ديون مماثلة.

في حالة مشروع «تازارا»، يُمثل الامتياز لمدة 30 عامًا مع هيكلة تشغيلية صينية فرصة لبكين لتعظيم أرباحها، بينما تتحمل الدول الإفريقية مخاطر التقلبات الاقتصادية وتراكم الديون، مما يعمق التبعية ويُعيد إنتاج نمط الاستعمار الاقتصادي تحت مسمى «الشراكة».

التنافس الدولي على الموارد الإفريقية

لا يقتصر التنافس على الصين وحدها؛ فالولايات المتحدة تدعم ممر «لوبيتو» الأنغولي كبديل لتازارا، بينما تسعى الهند عبر «ممر النمو الآسيوي-الإفريقي» لموازنة النفوذ الصيني. هذا التنافس يُذكر بإرث الاستعمار الأوروبي، حيث تُستغل ثروات إفريقيا دون إفادة شعوبها، مما يترك القارة غنية بالموارد لكن فقيرة في التنمية. فإفريقيا، التي تُعد موطنًا لـ60٪ من الأراضي الزراعية غير المستغلة عالميًا و30٪ من الاحتياطيات المعدنية، تظل رهينة صراعات القوى الكبرى.

ختاما :

رغم أن جزءًا كبيرًا من إفريقيا ينتمي إلى العالم الإسلامي، إلا أن دوله تعاني من انقسامات داخلية وتبعية للأنظمة الرأسمالية، إن تحرر إفريقيا من الاستعمار الجديد يتطلب وعيًا جماعيًا بأهمية السيادة الاقتصادية والسياسية، وهنا يكمن دور حملة الدعوة خاصّة بين المسلمين في إفريقيا ، و بيان مكانة الدولة في الإسلام ودورها في تحقيق سبل الرعاية والاستقرار والسيادة الحقيقية هي السبيل لمواجهة الاستعمار وكشف خططه الامبريالية، ودعوة المسلمين خاصّة للإنخراط في العمل لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة وعد الله وبُشرى رسوله صلى الله عليه وسلم.

مسيرة التكبير بالعاصمة تونس
نصرة لغزة وأهل فلسطين

خرجت يوم الجمعة 28 رمضان 1466 (2025/03/28) مسيرة نصرة لغزة ضد العدوان الأمريكي الصهيوني على غزة تحت عنوان: أيتها الجيوش: «مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض». وانطلقت المسيرة من أمام جامع الفتح بالعاصمة تونس إلى شارع الثورة بشعارات التكبير والنصر التي عادة ما يرفعها المسلمون عند النصر على الكفار المعتدين، للتذكير بأن أهل غزة انتصروا رغم الدمار والقتل والجوع، انتصروا بثباتهم أمام ألد أعداء المسلمين أمريكا ويهود والغرب قاطبة، انتصروا ببقائهم على العهد رغم تخاذل الحكام وقادة جيوشهم عن نصرتهم.

ورفعت خلال المسيرة شعارات تطالب الأمة وجيوشها بالتحرك والدوس على الحكام العملاء الذين يحمون كيان يهود يمنعون عنهم زحف الشعوب وتحريك الجيوش، الحكام الذي عطّلوا جيوش الامة عن نصرة إخوانهم حتى أضحت كأنها غير موجودة.

كما رفعت شعارات تطالب المحكمة العسكرية بتونس بإطلاق سراح الاستاذ محمد الناصر شويخة الذي اعتقلوه بسبب مقال نشره في جريدة التحرير ينتقد فيه المناورات العسكرية الأمريكية على أرض تونس التي دارت رحاها في وقت تشارك فيه أمريكا الكيان الغاصب بإبادة أهلنا في غزة، ومن الرسائل التي رفعت بهذا الشأن: «إلى المحكمة العسكرية بتونس: أطلقوا سراح من نصر غزة»، «إلى المحكمة العسكرية بتونس: انتقاد المناورات العسكرية مع العدو الأمريكي ليست تهمة».

واختتمت المسير بكلمة تعبر عن عنوان المسيرة تكشف تخاذل الحكام وتامرهم على أهل غزة وتطالب الأمة وجيوشها بالتحرك فورا، فيهود ناقضون للعهود ولا ينفع معهم إلا واقعة كواقعة بني قريضة تستأصل شأفتهم وتطهر أرض الإسراء من رجسهم وإجرامهم، وتطالب المسلمين وخاصة الجيوش بإعلان الجهاد و تحذرهم من التخاذل الذي يجلب غضب الله المنتقم الجبار.

سوريا وحقيقة توتر العلاقات بين تركيا وكيان يهود

-أ. أسعد منصور

كشفت القناة 12 العبرية يوم 2025/3/25 أن نتنياهو عقد مشاورات أمنية لمناقشة المخاوف بشأن التوسع التركي في سوريا، وأنه يحاول تصوير المواجهة مع أنقرة على أنها حتمية. فقد نقلت «رويترز» يوم 2025/3/27 عن مصادر سورية وأجنبية أنه من المتوقع أن يوقع الرئيس السوري أحمد الشرع مع نظيره التركي أردوغان اتفاقية يسمح بموجبها لتركيا إنشاء قاعدتين في المنطقة الصحراوية الواسعة بوسط سوريا المعروفة بالبادية. ونقلت «الشرق الأوسط» تأكيد مصدر بوزارة الدفاع التركية بتاريخ 2025/3/27 أن «تركيا تقيم، تماشيا مع مطالب الحكومة الجديدة في سوريا، إمكانية إنشاء قاعدة لأغراض التدريب في إطار تعزيز قدرات الجيش السوري».

فكيان يهود كما أعلن رئيس وزرائه يرسم خارطة الشرق الأوسط الجديد، فيريد أن يهيمن على المنطقة ومنها سوريا، ويكون فيها الآمر الناهي، فنقض اتفاق عام 1974 وتقدم في الجولان ووصل درعا وتخوم دمشق واحتل جبل الشيخ، وأعلن رصد مليار دولار للعمل داخلها، وأعلن تبنيه الدروز فيها وبدأ يتصل بهم ويمدهم بالمساعدات، وأعلن دعمه للمتمردين القوميين الأكراد هناك. فبعد ذلك بدأ الحديث عن توسع النفوذ التركي ليصل إلى البادية، ومن شأنه أن يضيق الخناق على المتمردين.

لقد أظهر النظام السوري الجديد عجزه أمام كيان يهود. فلم يعلن الجهاد ويتوكل على الله، والشعب السوري مسلح وتمرس على القتال نحو 13 عاما، واعتاد أجواء الحرب وسيكمل حتى يطرد كيان يهود من الجولان ويتقدم نحو تحرير فلسطين. ولكن المنهزمين القائمين على النظام الجديد آثروا الركون إلى الدنيا وإلى الظالمين فأعلن رئيسه أحمد الشرع أن سوريا منهكة ولا تريد الحرب محطما معنويات شعبه وكاشفا ظهره ليهود بأنه ضعيف لا يقدر على المقاومة ما أطمع يهود فيه، بجانب تصريحات وزير خارجيته ومحافظ دمشق أن سوريا تريد السلام مع كيان يهود.

وأمريكا لا تريد لكيان يهود، وإن كان ربيبها، أن يخرج عن سياستها ويخلط عليها الأمور في المنطقة ويهيمن عليها. فلا بد من ردعه، وقد خضع قادة سوريا الجدد لإملاءاتها. ومن هنا جاء الحديث عن توسع النفوذ التركي في سوريا وإقامة قواعد جديدة وتدريب الجيش السوري. فتركيا لا يمكن أن تتحرك إلا بإيعاز من أمريكا حيث دخلت سوريا منذ عام 2016 بإيعاز منها، وهي موجودة هناك برضاها.

إن النظام التركي كان من أوائل الأنظمة التي اعترفت بكيان يهود عام 1949، وحافظ على هذه العلاقة حتى اليوم ليثبت أنه جزء من الغرب وأنه نظام علماني قومي لا يكترث بما يحصل للمسلمين في المنطقة، ويكتفي بالتنديد والسماح بالتظاهر للتنفيس. فأحيانا يستنكر أفعال كيان يهود وأحيانا يخفض التمثيل الدبلوماسي معه، ولكنه يحافظ على العلاقات معه، مهما ارتكب من مجازر.

فالركون إلى النظام التركي مغامرة محفوفة بالمخاطر، لسببين رئيسين: لكونه نظاما علمانيا قوميا لا يتبنى مصالح الإسلام والمسلمين وإنما يتبنى مصالحه القومية فقط. ولكونه مرتبطا بالغرب فيسير في ركبه بشقيه الأمريكي والأوروبي والذي أقام كيان يهود ودعمه. فعندما كان يسير في فلك بريطانيا دعم العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، وعقد اتفاقيات عديدة في كافة المجالات مع كيان يهود رغم احتلاله لفلسطين بما فيها القدس ورغم اضطهاده لأهلها المسلمين وتهجيرهم منها. وعندما بدأ يسير في فلك أمريكا على عهد أردوغان واصل كل ذلك حتى اليوم، وغدر بأهل غزة خاصة وهو يظهر أنه سينصرهم وقد وثقوا به، فرأينا ما حدث لهم ولم يحرك جنديا لإنقاذهم ولم يرسل رصاصة لمساعدتهم، التزاما بأوامر أمريكا.

وغدر بأهل سوريا عندما اتفق مع روسيا وإيران على خفض التصعيد وحشر الثوار في إدلب وخدعهم وأخرجهم من حلب وسلمها لروسيا وللنظام، فهو مسؤول معهما عن الدماء التي سفكت، وكان يعمل على مصالحة الطاغية بشار أسد مع المعارضة وتطبيق قرار 2254 الأممي الأمريكي. ولكن الطاغية اغتر بأن أمريكا ما زالت تدعمه رغم مماطلته بتطبيق قرارها، وذلك عندما صالحته السعودية والدول العربية ودعته إلى قمتها بجدة يوم 2023/5/19 وإلى القمة العربية الإسلامية بالرياض يوم 2024/11/11، وذلك لإغرائه بأن يصالح المعارضة ويطبق القرار الأمريكي. فلم يفهم ذلك، ولم يعد يكترث بدعوات أردوغان متناسيا أن صديقه القديم أردوغان لا يتحرك إلا بإيعازات أمريكية. فأرادوا الضغط عليه بجعل الثوار يسيطرون على كافة مناطق إدلب. ولكن أهل سوريا وجدوا فرصة حتى وصلوا دمشق، فاضطرت تركيا وأمريكا وغيرها بقبول الواقع. فعقدت تركيا والأطراف المعنية اجتماعا في قطر حتى يضمنوا خروج بشار أسد سالما ويأتوا بأشخاص التصقوا بتركيا بقيادة الجولاني يأتمرون بأمرها ومن خلفها أمريكا.

إن كيان يهود ما زرع في المنطقة من أجل توطين اليهود في فلسطين فحسب، بذريعة أنهم اضطهدوا في أوروبا، وإنما ليكون قاعدة الغرب المتقدمة في قلب البلاد الإسلامية كما ذكر تشرتشل رئيس وزراء بريطانيا التي كانت من وراء هذه الفكرة التي رعتها وركزتها حتى أفل نجمها، وبرز نجم أمريكا فتبنت الفكرة ودعمت كيان يهود بكل أسباب البقاء. ولهذا فالأنظمة القائمة في البلاد الإسلامية والتي أقامها الغرب تعهدت بالمحافظة على كيان يهود وأكثر ما يمكن أن تفعله هو المناداة بتطبيق مشروع حل الدولتين الأمريكي الذي يركز كيان يهود على أغلب أرض فلسطين ويعطي لأهلها دولة اسما على جزء يسير منها.

إن كيان يهود لا يهدد أهل فلسطين فقط بالقضاء عليهم وتهجيرهم، وإنما يهدد المنطقة كلها وصولا إلى تركيا التي تدرك أن حلمه «من النيل إلى الفرات». ولكنها لا تفكر في دخول الحرب معه. وجيشها مرابط في قواعده في سوريا، ولكن لا يتقدم خطوة واحدة لطرد يهود المحتلين، الذين يعلنون أنهم باقون فيما احتلوه من أراض وربما يزيدون عليها.

لقد حارب أهل سوريا النظام سنوات طوالا، وقدموا مليون شهيد، وشردوا وهدمت بيوتهم واعتادوا أجواء الحرب، فعليهم الاستمرار في القتال ضد يهود، ولديهم مدى استراتيجي أكثر بكثير من غزة الصامدة: الأردن والأنبار ولبنان والأناضول والبحر، ولا يركنون إلى النظام التركي ولا لغيره، فإنه سوف يبيعهم كما باعهم وتاجر بهم على مدى سنوات الثورة، وليتوكلوا على الله الناصر، وليعلنوا العمل على تطبيق الإسلام، ويستعينوا بالعاملين المخلصين والواعين سياسيا الذين صدقوا الله ورسوله والمؤمنين حتى يعلنوا الخلافة ويطبقوا دستورها المستنبط من كتاب الله وسنة رسوله.

أهداف القمة الأوروبية الجنوب أفريقية

- أبو حمزة الخطواني

شهدت مدينة كيب تاون في دولة جنوب أفريقيا مؤخرا قمة استثنائية جمعت بين الاتحاد الأوروبي ودولة جنوب أفريقيا وصفت بأنها دافئة، وانعقدت هذه القمة وسط مناخ سياسي مضطرب فرضته عودة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، والذي تسبب بسياساته بحدوث توترات في العلاقات التجارية بين الاتحاد الأوروبي وأمريكا بعد أن فرضت تعريفات جمركية بلغت 25٪ على واردات الصلب والألومنيوم من دول الاتحاد الأوروبي، كما استهدفت إدارة ترامب في الوقت نفسه دولة جنوب أفريقيا فقامت بتجميد مساعدات حيوية لها، وبتهديدها بالمزيد من العقوبات بسبب مواقفها المخالفة لها.

وأعلن رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامابوزا في افتتاح القمة أنّ «هذه القمة تعقد في وقت يسوده عدم اليقين على مستوى العالم ويتسم بتصاعد الأحادية والقومية الاقتصادية»، بينما أعلن رئيس المجلس الأوروبي أنطونيو كوستا أنّ النظام العالمي «يواجه تحديات متزايدة من الحمائية» في حين أكّدت رئيسة المفوضية الأوروبية فون دير لاين أنّ هذا النظام العالمي الجديد هو «عصر المواجهة والمنافسة العالمية القصوى»، وأعلنت لاين عن خطّة استثمارات بقيمة 5.1 مليار دولار في جنوب أفريقيا لدعم الطاقة الخضراء وإنتاج اللقاحات، كما أعلنت عن بدء محادثات بشأن صفقات تجارية جديدة مع دولة جنوب أفريقيا.

وركّزت القمة في كيب تاون على ما يسمى بشراكات التحول العادل في مجال الطاقة وقال مسؤول أوروبي: «لدينا بالفعل مستوى عالٍ من التعاون، لكننا نطمح لتحقيق خطوات أكثر عمقاً، وهذه القمة تمثل دفعة قوية نحو تعاون أكثر استراتيجية»، وأضاف: «لا يمكن للاتحاد الأوروبي أن يعوض الفراغ الكبير الذي خلفته الإدارة الأمريكية الحالية، لكننا سنستعرض الوضع، ونتحاور مع جنوب أفريقيا، كما نفعل مع شركاء آخرين، حول كيفية تعزيز شراكة قوية بالفعل».

ونجحت القمّة مبدئيا في التوصل إلى نتائج واضحة تتعلق بالتعاون الاقتصادي والاستراتيجي الواسع بين الطرفين، خاصة في ظل تصاعد السياسات العدائية التي أوجدتها إدارة ترامب والتي تغلّبت فيها السياسات الأحادية والحمائية بدلاً من السياسات التعاونية المعولمة التي سادت العقد الماضي في الساحة الدولية.

وتحدثت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، ورئيس المجلس الأوروبي أنطونيو كوستا، مع رامافوزا عن ضرورة تعزيز التعاون الدولي خلال الاجتماع.

وأضافت فون دير لاين أنّ أوروبا تتطلع إلى تعميق علاقاتها التجارية مع جنوب أفريقيا، التي تعد بالفعل أكبر شريك تجاري للاتحاد الأوروبي في أفريقيا جنوب الصحراء، وقالت: «نريد تعزيز وتنويع سلاسل التوريد لدينا، ولكننا نريد القيام بذلك بالتعاون معكم»، واصفة ذلك بأنه فصل جديد في العلاقات بين الطرفين، ووصفت جنوب أفريقيا بأنه: (شريك موثوق) وقالت: «يكن كلا الجانبين احتراماً كبيراً للاستقرار والقدرة على التنبؤ والموثوقية».

وواضح أنّ القاسم المشترك بين الاتحاد الأوروبي وجنوب أفريقيا في هذه الأيام هو أنّ كليهما مستهدفان من إدارة ترامب، إذ حُرمت جنوب أفريقيا من تمويل واشنطن، واتهمها ترامب بمعاداة المستوطنين البيض، وحملها مسؤولية تقديم ملف الإبادة الجماعية ضد كيان يهود أمام محكمة العدل الدولية.

وكانت أمريكا قد انسحبت من اتفاقية تمويل المناخ لمساعدة الدول النامية على الانتقال إلى الطاقة النظيفة، وكانت جنوب أفريقيا من أبرز المستفيدين منها حيث خسرت دعم أمريكا والتمويل الذي تمنحه لها.

وتعد دولة جنوب أفريقيا الشريك التجاري الأكبر للاتحاد الأوروبي في جنوب القارة الأفريقية إذ بلغ إجمالي حجم التجارة الثنائية بينهما 53 مليار دولار عام 2023، ويعتبر الاتحاد الأوروبي المصدر الأول للاستثمار الأجنبي المباشر في جنوب أفريقيا، إذ يمثل 47٪ من إجمالي الاستثمارات الأجنبية في البلاد.

ودولة جنوب أفريقيا هي دولة إقليمية مركزية في جنوب القارة الأفريقية، وتدور في فلك بريطانيا، واتفاقها هذا مع الأوروبيين الغالب أنه جاء بقرار بريطاني في محاولة دبلوماسية بريطانية لتجميع القوى الأوروبية بشكل غير مباشر ضد السياسات الأمريكية.

فهذه القمة الأوروبية الجنوب أفريقية إذ تعبر بوضوح عن شكل من أشكال الصراع بين أمريكا وأوروبا، وتعكس اندلاع الحرب التجارية بينهما والتي تصاحبها حرب دبلوماسية، تزيد من شقة الخلاف بين جانبي المحيط الأطلسي.

لن تتوقف على الأرجح الحروب الاقتصادية التي تشعلها إدارة ترامب مع أوروبا ومع الكثير من دول العالم وهو ما يدل على أن سياسات إدارة ترامب الخارجية سوف تؤدي في النهاية إلى ضعف أمريكا نفسها وبالتالي بروز قوى دولية سياسية جديدة تنافسها على ريادة العالم، بل وربما تؤدي تلك التجارب الأمريكية الفاشية إلى الإطاحة بأمريكا وإزاحتها عن صدارة المشهد العالمي.

وفي خضم هذه الصراعات الجديدة في العالم والتي تسبّبت بها إدارة ترامب فإن هناك خيوطا من ضياء تتسرب إلى حواضر البلاد الإسلامية والذي سوف ينتج عن حركته بإذن الله قيام أعظم دولة في الوجود، ألا وهي دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

شراكة الحوثيين مع حركة الشباب الصومالي تُعيد رسم ملامح الأمن في شرق أفريقيا

في يونيو/حزيران 2024، كشفت الاستخبارات الأمريكية عن مناقشات بين الحوثيين في اليمن ومسلحي حركة الشباب الصومالية، مما يُنذر بتزايد التهديدات لاستقرار شرق أفريقيا. وأكد تقرير للأمم المتحدة صدر في فبراير/شباط 2025 أن ممثلين عن كلا الجماعتين اجتمعوا مرتين على الأقل في الصومال في يوليو/تموز وسبتمبر/أيلول 2024 خلال أزمة البحر الأحمر. ويقول خبراء إن أنصار الله (الحوثيين) وافقوا على تزويد حركة الشباب بالأسلحة والخبرة الفنية مقابل تكثيف عمليات القرصنة والفدية في خليج عدن وقبالة سواحل الصومال... ويعتقد آخرون أن هذا التحالف قد يسمح للحوثيين بتصعيد هجماتهم على السفن التجارية والعسكرية العاملة في البحر الأحمر... ويصرح عمر محمود، كبير محللي شؤون شرق أفريقيا في مجموعة الأزمات الدولية، لموقع "ذا أفريكا ريبورت" بأن اليمن غالبًا ما يكون سوق الأسلحة للصومال. يقول إن هذا التعاون قد يهدف إلى إقامة علاقة تجارية أكثر مباشرة، مما يُسهّل نقل أنواع جديدة من الأسلحة إلى حركة الشباب... ورغم الاختلافات الأيديولوجية والإقليمية، يتفق الخبراء على أن العداء تجاه الولايات المتحدة وإسرائيل يُوحّد الحوثيين وحركة الشباب... The Africa Report

التحرير :

يُبرز التقرير حول التعاون بين جماعة الحوثيين في اليمن وحركة الشباب الصومالية نموذجاً صارخاً لتعقيدات الصراعات في العالم الإسلامي، حيث تتداخل العوامل الطائفية والمذهبية مع المصالح الجيوسياسية للدول الكبرى والفاعلين الإقليميين. رغم الاختلافات الأيديولوجية العميقة بين الحوثيين (الشيعة الزيدية المدعومين من إيران) وحركة الشباب (السلفية الجهادية المنتمية لتنظيم القاعدة)، فإن الإئتلاف ضد العدو المشترك – الغرب والولايات المتحدة – يدفع إلى تحالفات غير تقليدية تُعيد تشكيل ديناميكيات الصراع في القرن الإفريقي والشرق الأوسط، خاصّة في ظل ما يجري من حرب إبادة في فلسطين وغزّة على وجه الخصوص حيث انكشف الوجه القبيح التحالف الصهيوني الصليبي بقيادة أمريكية، علاوة على ما يحدث من تغيرات أبرزها تحجيم الدور الإيراني في لبنان وسوريا وفي المنطقة عموما.

رغم أن العامل الإسلامي يُطرح كقوة موحدة ضد «الاستعمار»، إلا أن الواقع يُظهر أن الاستغلال السياسي لهذا الخطاب من قبل الجماعات المسلحة والدول الإقليمية يحوّله إلى أداة لتعزيز الهيمنة، بدلاً من التحرر الحقيقي. فإيران، التي تدعم جماعات شيعية وسنية على حد سواء، تستخدم الإسلام كغطاء لتحقيق مصالحها الجيوسياسية.

يرى المحلل صخري محمد أن فهم هذه التحالفات requires إدراك الدور المركزي لإيران في خلق شبكات نفوذ عابرة للطوائف. ومع ذلك، فإن التحرر الحقيقي من الاستعمار القديم والجديد يتطلب وعياً جماعياً بأهمية بناء روابط مبدئية فوق التحالفات الضيقة. فالعالم الإسلامي، الغني بموارده وطاقاته البشرية، قادر على صياغة نموذج تنموي بديل إذا تجاوز الانقسامات المفتعلة ورفض تحويل الصراعات إلى أدوات في يد القوى الكبرى .

رغم خطاب «التحرر من الاستعمار»، تظل الشعوب الإسلامية ضحية لتجاذبات القوى الكبرى والجماعات المسلحة. النهوض الحقيقي يبدأ بوعي الأمة بضرورة توحيد الجهود لبناء دولة توحّد المسلمين وتحقن دمائهم و تحقق السيادة الفعلية على أراضيهم ، بعيداً عن استغلال الطائفة والمذهب لخدمة أجندات سياسية ضيقة.

الأحزاب السياسية و ما يسمى بالأقليات في دولة الخلافة

أوجب الله على الأمة الإسلامية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: [وَلْتَكُنْ مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ] وهو فرضٌ لا يتحقق إلا بجماعةٍ متكتلةٍ ثقيم هذا الواجب، كما بيّن ابن كثير. ومن هنا، تعدُّ الأحزاب السياسية أداةً شرعيةً لمحاسبة الحكام، واستلام الحكم عبر الأمة، شريطة أن تقوم على العقيدة الإسلامية والأحكام الشرعية، دون حاجةٍ لترخيص (مادة ٢١ من مشروع دستور الخلافة)

يحق للمسلمين إقامة أحزابٍ سياسيةٍ تدعو للإسلام، وتأمر الحكام بالمعروف، وتنهيهم عن المنكر، ويُمنع أي تكتلٍ ينشر أفكاراً غير إسلاميةً (كالقومية). أما التكتلات المباحة (غير المخالفة للشرع) فلا تُغني عن الفرض، ما لم تكن أحزاباً سياسيةً تبرئ ذمة الأمة بالقيام بواجب الدعوة والمحاسبة.

إنشاء الأحزاب لا يتوقف على إذن الحاكم، بل يكفي إعلام الدولة عبر «علم وخبر»، تأكيداً على أن حق المحاسبة واجبٌ شرعيٌ، وليس منةً من الحكام.

أمّا بالنسبة لما ليسمى بالأقليات فقد شهدت الدولة الإسلامية منذ نشأتها في المدينة المنورة تنوعًا عرقيًا ودينيًا وثقافيًا، حيث تعايش المهاجرون والأنصار مع اليهود والمشركين تحت مظلة «وثيقة المدينة» التي أسست للعيش المشترك، ثمّ توسعت الدولة لاحقًا لتمتد من الجزيرة العربية إلى آسيا وأفريقيا وأوروبا، مُدمجة شعوبًا متنوعة في نسيج واحد دون تصنيفها كـ«أقليات»، وهو مفهوم غريب عن الفكر الإسلامي.

- اعتمدت الدولة الإسلامية على العقيدة كرابط رئيسي، معترفة بالتنوع دون تمييز. بأن عاملت غير المسلمين (أهل الذمة) كرعايا كاملي الحقوق، مع ضمان حرياتهم الدينية مقابل الجزية، مستندة إلى نصوص قرآنية كقوله تعالى: *«لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ»*، وأحاديث نبوية تحظر ظلمهم.

- أدخلت الدول الاستعمارية الغربية مفهوم «الأقليات» خلال ضعف الدولة العثمانية، مستغلة الاختلافات العرقية والدينية لتفتيت الوحدة الإسلامية. مثلًا، دعمت حركات انفصالية في البلقان تحت ذريعة حماية المسيحيين، مما أسهم في تفكيك الخلافة.

تستخدم اليوم ورقة «الأقليات» لتدخل خارجي، كما في تصريحات هيلاري كلينتون حول الثورات العربية، أو دعم انفصاليي سوريا. تعتمد الأنظمة العلمانية هذا المفهوم لقمع المعارضة، بينما تحرّض وسائل الإعلام على الخوف من حكم الإسلام.

- يرفض الإسلام التصنيفات الاستقطابية.. ينص مشروع دستور الخلافة على: *«لا تمييز بين الرعية في الحكم أو القضاء»*، مع تطبيق أحكام خاصة بأهل الذمة في الأحوال الشخصية، مع المساواة في الحقوق العامة.

مفهوم «الأقليات» وليد الفكر القومي الغربي، ويُمثل أداةً لتفتيت المجتمعات. بينما قدّم الإسلام نموذجًا فريدًا للتعايش عبر العدل المؤسس على الحكم الشرعي، معتبرًا التنوع ثراءً لا تهديدًا. إن عودة الخلافة تعني استعادة هذا النموذج، القادر على تجاوز الصراعات المفتعلة وبناء مجتمع متماسك تحت مظلة الإسلام.

اختتام فعاليات الذكرى الـ104 لهدم دولة الخلافة

نختتم بحمد الله فعاليات إحياء ذكرى هدم الخلافة التي بدأناها مع مطلع شهر رجب، حيث تصادف في الثامن والعشرين منه ذكرى هدمها على يد عميل الإنجليز مصطفى كمال.

وقد تنوعت الفعاليات التي أحيا فيها شباب حزب التحرير هذه الذكرى الأليمة عبر العالم، بين الناس وعلى منابر الإعلام، ما بين دروس وخطب ومحاضرات ومؤتمرات وكلمات مصورة ومخاطبات للناس في الميادين والساحات، وإصدار بيانات ومقالات من إعلاميي الحزب.

فعاليات ذكّرت المسلمين بمصابهم الكبير بعد هدم خلافتهم، وكيف أن كل تفاصيل حياتهم السياسية واليومية ما زالت تكتوي بنار غيابها. وسلطت الفعاليات الضوء على الحلول المتصورة لمشاكل الأمة في ظل دولة الخلافة القائمة قريبا بإذن الله، والتي تخوض الأمة مخاض ولادتها.

قام شباب حزب التحرير حول العالم بحث المسلمين على ضرورة الانضمام إليه في عمله الدؤوب من أجل إقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، خاصة بعد أن لمس الجميع حاجة الأمة الماسة لدولة تدافع عنهم وتحقن دماءهم وتصون أعراضهم، وبعدما شاهد الجميع حجم الخذلان لغزة وكل فلسطين طوال مدة حرب الإبادة عليهم، فأيقن الجميع أن حكام المسلمين وحدود سايكس بيكو هم السبب وراء حالة الضعف والهوان والانكسار.

وبفضل الله فقد باتت الأمة اليوم أقرب من أي وقت مضى إلى تحقيق غايتها بإقامة الخلافة، ونسأل الله ألا ينقضي هذا العام إلا وقد منّ الله علينا بأهل قوة ومنعة يعطون النصرة لحزب التحرير لإعلانها خلافة راشدة على منهاج النبوة، توحدنا وتنصرنا وتطبق الإسلام فينا.

﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾

المكتب الإعلامي المركزي

لحزب التحرير

ترجمة القرآن الكريم

تحريف لمعانيه وطمسٌ لتشاريعه وتمزيق للأمّة الإسلامية

أبو ذر التونسي (بسام فرحات)

رابع المشاريع التصفوية المستهدفة لكتاب الله وأكثرها التحافًا بحسن النية هو ترجمة القرآن الكريم إلى سائر اللّغات واللّهجات العالمية (لتقريبه من أذهان المسلمين الأعاجم وتوضيح معانيه السّامية لأصحاب الديانات الأخرى) كما يزعمون، وقد استند دعاة هذا المشروع إلى فريةٍ مفادها أنّ اللّغة العربية هي مجرد قناة تبليغ لمعاني القرآن الكريم مثلها مثل باقي اللّغات ويمكن بالتالي استبدالها بأخرى دون حرج ودون أن يفقد كتاب الله صفته وقداسته وحجيته ومرجعيّته باعتباره مصدر تشريع ووحيا لدنيًا مقدّسا يتعبد به..واللاّفت للنظر أنّ هذه العملية قد بلغت سرعتها القصوى إثر تفجيرات 2001/09/11 فارتفعت وتائر الترجمات لمعاني القرآن الكريم وتفاسيره إلى معظم لغات العالم الحية منها وشبه الميتة لاسيما لغات الشعوب الإسلامية غير النّاطقة بالعربية ولهجات الأقليات العرقية في العالمين العربي والإسلامي..النّظرة السّطحية المتفائلة لهذه الحيثيات قد توحي بنزوع غربي صادق نحو الاستئناس بالإسلام في مظانه دون وسيط يشوهه وبسعي جدي إلى تدعيمه وتعزيزه في صفوف المسلمين الأعاجم، بيد أنّ هذا الاستنتاج ـ على منطقيته ـ يبقى مجرد قياس مغرٍ مبني على مقدمات متماسكة ظاهريًا لكنّها لا تعكس بالضرورة الحقيقة: ذلك أنّ هذه الموجة من التّرجمات قد سرت في أجواء قاتمة من (الإسلاموفوبيا) والعداء الهستيري للإسلام والمسلمين ـ عقيدةً ورموزا وثقافةً ومقدسات ـ والتّحرش بالقرآن الكريم حد إحراقه والإلقاء به في المراحيض..كما تزامنت مع الحرب الأمريكية على الإرهاب ومشروع دمقرطة العالم الإسلامي وتفتيته وإعادة تشكيل خارطته السياسية على أساس عرقي ومذهبي في إطار (الشرق الأوسط الجديد)، فهل يعقل عمليًا ومنطقيًا أن تحتمل السّاحة السياسية ظاهرتين على طرفي نقيض ومن منبعٍ واحد: الحرب الشعواء على الإسلام والمسلمين والاحتفاء بالدّيانة الإسلامية وبكتابها المقدس..؟؟ لا مفر إذن من أن يكون أحد طرفي هذه المعادلة مسخّرا لخدمة الآخر،لذلك لا بد لنا من أن نتسلّح بحس سياسي مرهف لفهم هذا العطف المفاجئ على الأقلّيات العرقية المسلمة وهذا الإصرار المريب على ترجمة كتاب الله إلى لغاتهم ولهجاتهم..

المدونة في الميزان

وحتى لا يكون كلامنا من باب التنظير الفج أو الإغراق في نظرية المؤامرة فسننطلق من استنطاق المنجز فعليا أي من استقراء المدونة الحاصلة لتلك التّرجمات ـ كما وأصحابا ودقّة وتوقيتا وعلاقة بالمشاريع الاستعمارية ـ وإنّ أول ما يلفت انتباهنا منذ النظرة الخارجية لهذه المدونة هو تعدد التّرجمات إلى اللغة الواحدة: فمعاني القرآن الكريم ترجمت أكثر من 800 مرة إلى معظم اللغات واللهجات العالمية منها 100 مرة إلى الأوردية و95 إلى الفارسية و80 إلى الأنجليزية و65 إلى التركية و35 إلى الفرنسية و30 إلى البنغالية و22 إلى الإسبانية و17 إلى الأندونيسية والألمانية والأذرية والروسية و15 إلى الصينية والإيطالية و08 مرات إلى العبرية والأمازيغية..هذه الملاحظة المركّزة هي حجر الزاوية في تحليلنا من رحمها الخصب تنسل سائر الاستنتاجات، لكن وبحكم ورودها مادة خاما فإنّ استنطاقها يحتاج إلى إثرائها وتدعيمها..

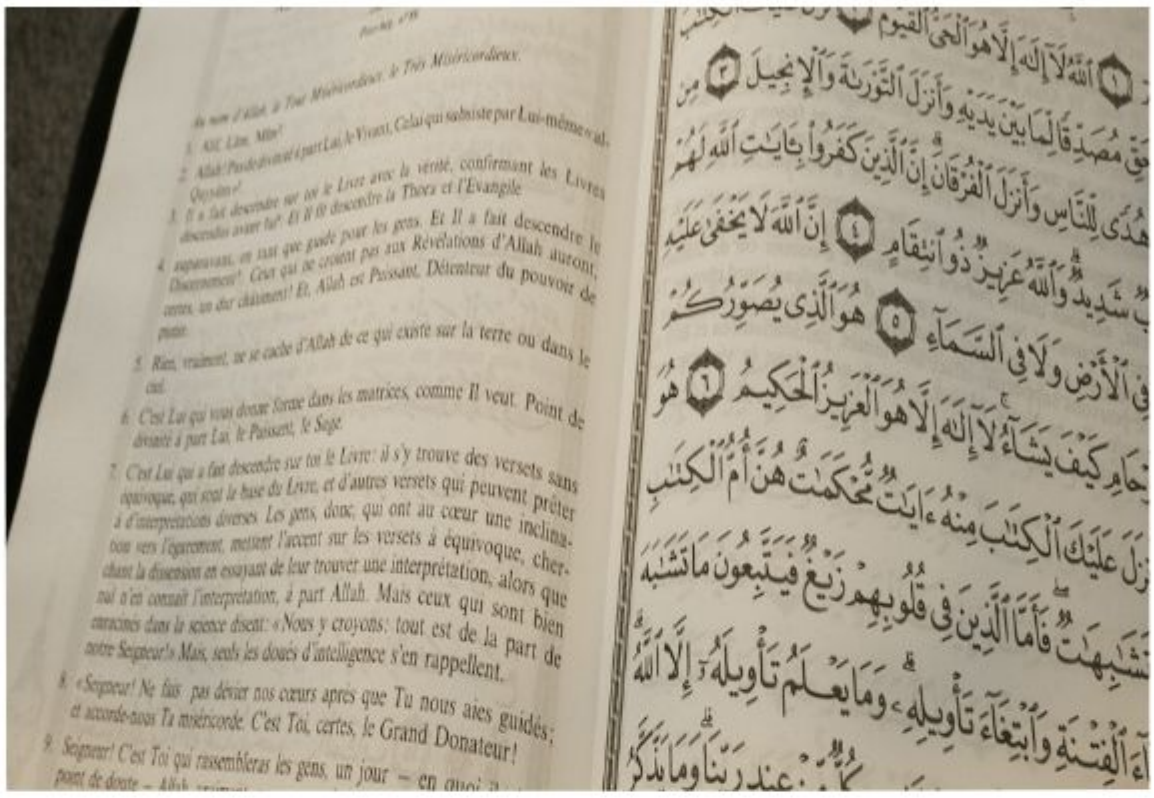

فمن المفيد جدا للتحليل أن نعرف أولا أنّ أغلب هذه التّرجمات صادر بشكل فوضوي دون ضابط ولا رقيب ولا مراعاة لحرمة الكتاب وذلك عن دوائر غير إسلامية منها ما هو معروف بعدائه التقليدي المبدئي الصريح والمعلن للإسلام (الصهاينة) أو في شكل مبادرات (فردية) من أطراف إما مشبوهة أو غير مؤهلة أو منتسبة إلى هرطقات محسوبة على الإسلام (بهائية ـ قاديانية ـ أحمدية..).. وثانيا أنّ أغلب المترجمين يجهلون لغة الضاد لسان القرآن الكريم جزئيا أو كليا مما اضطرهم إلى تهميش النص الأصلي في أعمالهم والاستناد إلى كوكتال من التّرجمات بلغات مختلفة..وثالثا أنّ أغلب تلك التّرجمات قد اتّسمت في أحسن الحالات بالتحريف الشديد الذي لا يرتقي إلى الاقتباس وفي أسوئها بالمسخ والتشويه والمغالطات الفظيعة المتعمدة المثيرة للتقزز والاشمئزاز على غرار ما أقدم عليه أحد المترجمين اليهود: فقد تعمد ترجمة لفظة (رحمة) في قوله تعالى (والله يختص برحمته من يشاء) بكلمة (رحِم) أي رحم المرأة (هكذا)، ولكم أن تتخيلوا المعنى الذي أصبحت تفيده الآية ومدى الاستهانة بالذّات الإلاهية المقدسة والاستهتار بمشاعر المسلمين.. على ضوء هذه المعلومات تتحرك فينا ماكنة الشك المنهجي والحس السياسي: فلئن كانت التّرجمة إلى لغات متعددة مبررة ـ على الأقل نظريا بحكم اختلاف الألسن ـ فإنّ تعددها وتكرارها في نفس اللغة الواحدة أمر يبعث على الحيرة والريبة، فتلك العملية منظورا إليها من زاوية التذييل الآنف لها بالضرورة مضاعفات سلبية تمس بمصداقيّة القرآن وقداسته وحجيّته وتهدد بجدية وحدة الإسلام والمسلمين بما هو النص المرجعي المؤسّس للديانة والباعث للأمة..

مصداقية القرآن في الميزان

لئن كانت الغاية المنطقية من تعدد التّرجمة إلى نفس اللغة هي التنقيح والتعديل بغاية التجويد فإنّ تكرار تلك العملية عشرات المرات (100 ـ 95 ـ 80 ـ 65 ـ 35..) بشكل متزامن دون أدنى تنسيق هي عملية أبعد ما تكون عن السيرورة الطبيعية للتنقيح نشدانا

للأمثل والأقرب من النص الأصلي، بل هي عبارة عن إغراق متعمّد ومدروس للشارع الإسلامي والعالمي بفوضى من الترجمات المتباينة - شكلا ومحتوى/روحا ومعنى - مما يولّد الارتباك والحيرة ويزرع بذور الشك والريبة ويكرس الاستهانة والاستخفاف بالنص القرآني وينفي عنه لدنيته وينزع من القلوب احترامه وتقديسه ويغري به متنا وتفسيرا..فالتعدد يفترض التباين والاختلاف ويؤدي حتما إلى التناقض والتعارض والتشويه، كما يفترض الخطأ والسّهو وسوء الفهم والتقدير ونقص الدقّة في التعبير بحكم الاختلاف في خصائص اللّغات والتفاوت في قدرات المترجمين - فالترجمة خيانة في نهاية الأمر - وهذا باب مشرع على مصراعيه أمام الطعن في المصداقية المفترضة لذلك الكم الهائل من الترجمات، طعن سرعان ما ينتقل إلى القرآن نفسه: فأن يوجد في باكستان 100 رواية للقرآن الكريم وفي إيران 95 وفي الدول الناطقة بالأنجليزية 80 وفي تركيا 65..لا يقرب دستور الإسلام من المسلمين الأعاجم - كما يدعى ويروّج له - بل يؤدي إلى تمييعه وتعويمه ويكرس الافتراءات التي أُلصقت به من أنه نص محرف مليء بالمتناقضات متأثّر بأخطاء الرواة وأهواء الجامعين ونزوات السّاسة والنوازع المذهبية، فلم يخل - شأنه شأن أي كتاب عادي - من الزيادة والنقصان والصنصرة والتصحيف..وهذا من شأنه أن يوفّر الأجواء ويهيئ العقليات لما يخطّط له التحالف المسيحي الصهيوني من ضرب لوحدة النص القرآني ووضوحه عبر توظيف الترجمة أولا: للحيلولة دون اتصال المسلمين الأعاجم بالنسخة الأصلية للقرآن الكريم بما هي كتابهم المقدس وأداة تعبدهم ومصدر تشريعهم الأساسي..ثانيا: لتحريف كتاب الله بين تلك الشعوب وبذلك تتيسّر عملية تنقيحه وصنصرته وإخضاعه - كما أصحابه المسلمين - لمشروع الدمقرطة..ثالثا: لتكريس الضبابية والغموض وتعدد الروايات المفضي إلى تعدد المصاحف فالمذاهب ثم الديانات وصولا إلى خلق مُسوّغ مذهبي ديني جديد لتمزيق المسلمين وتفتيتهم ينضاف إلى المسوغين العرقيّ واللغوي..

قداسة القرآن في الميزان

إنّ الثّالوث (لغة - إعجاز - قداسة) في القرآن الكريم متكامل إلى حدّ التماهي، فبين أضلاعه تقوم علاقة تبادلية متشابكة بحيث تفضي إلى بعضها البعض: فاللغة العربية هي منشأ الإعجاز القرآني والإعجاز هو بدوره منشأ القداسة، أي أنّ قداسة القرآن الكريم هي في نهاية الأمر رهينة اللغة العربية مصداقا لقوله تعالى (بلسان عربي مبين).. من هذه الزاوية فإنّ الترجمة الفوضوية المغرضة لا تؤدي إلى تعويم القرآن وامتهانه وتعدده فحسب، بل تفضي إلى إلغائه وإعدامه بسلبه الصفة التي تجعل منه كتاب تعبد ومصدر تشريع ألا وهي القداسة، لأنّ هذه الأخيرة متولّدة أساسا عن اتحاد معنى الوحي مع اللفظ والتركيب والأسلوب والحرف والرسم العربي واقترانهما بشكل يفضي إلى النظم المعجز: فاللغة العربية في القرآن الكريم جزء لا يتجزأ من المعنى بدونها يفقد إعجازه وقداسته ويصبح كتابا عاديا لا تستقيم به صلاة ولا تصح عبادة، كما يفقد

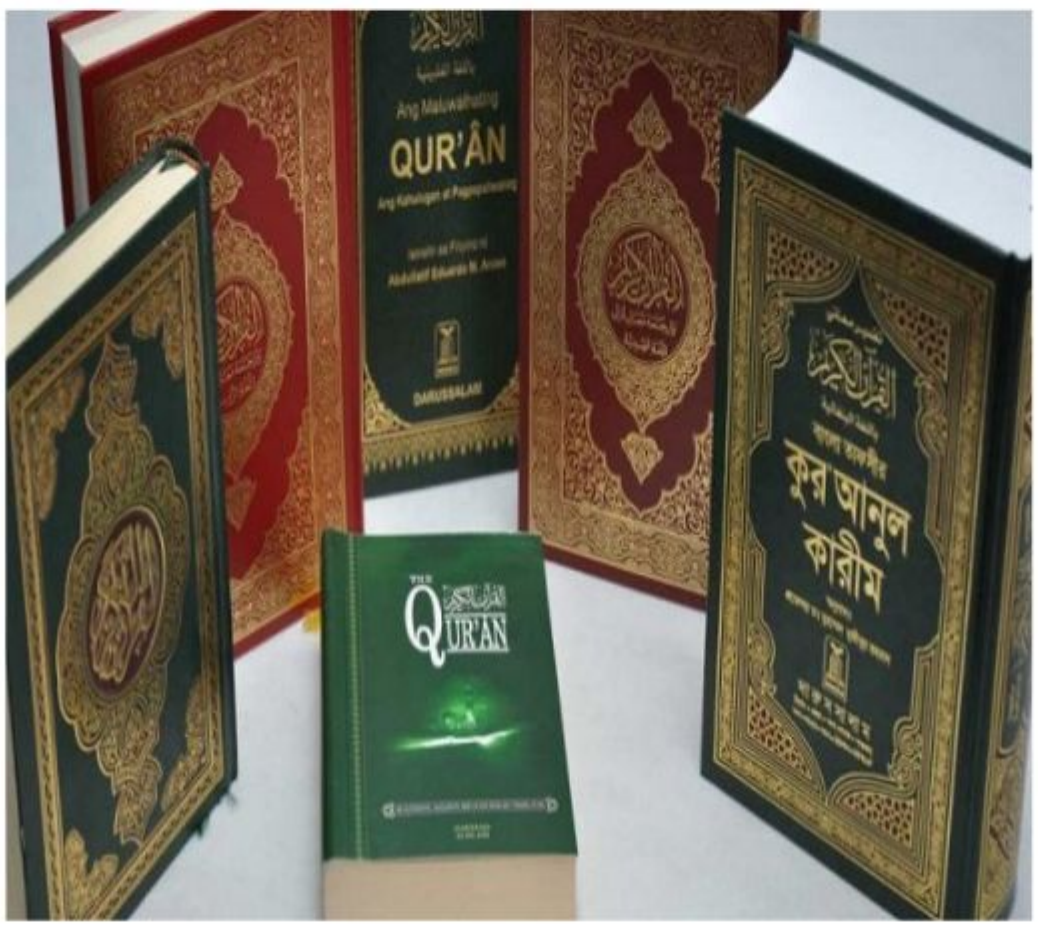

- وهذا الأهم - مرجعيته التشريعيّة كدستور تستمد منه الأحكام والقوانين..فالاجتهاد هو بالأساس فعل في اللّغة العربية لأنّ المراد من خطاب الله هو ما دلّ عليه الكلام العربي بالفهم العربي للألفاظ والأساليب العربية، أما الترجمة فهي - بالكاد - تفسير بلغة أجنبية لا يرقى لأن يكون مصدر تشريع، لأنّ تغيير اللغة الأصلية للقرآن لا ينقل إلاّ جزءا بسيطا من منطوقه فحسب فضلا عن مفهومه، وبذلك يتجلّى الوجه القبيح للترجمة: فهي عملية سحب للقرآن من بين أيدي المسلمين الأعاجم وتحريف لمعانيه وطمس لتشاريعه وحيلولة دون فهمه وتفعيله وتفجير طاقته، وهي بالتّالي تصفية جسدية له ككتاب مقدس يختزل عقيدة وشريعة ويوحد أمة.. وهذه خدمة لا تقدر بثمن للجهود الغربية المبذولة في اجتثاث الإرهاب/الإسلام وتجفيف منابعه بوصفها رافدا فكريا ثقافيا حضاريا للمناورات السياسية والجبهات العسكرية المشتعلة في العالم الإسلامي..

وحدة المسلمين في الميزان

وتتجاوز المضاعفات الخطيرة للترجمة القرآنَ نفسَه لتطال أيضا الكيان العقائدي والسياسي للمسلمين بحكم أنه النص المؤسّس للمبدأ الإسلامي الذي قامت عليه دولة الخلافة الإسلامية: فهذه العملية تندرج في إطار تفكيك العالم الإسلامي الثري بالمذاهب والأعراق واللغات قبل إعادة تركيبه مجزأ كقطع (البوزل) وفق مصالح الكافر المستعمر،وذلك أولا عبر الفصل بين العرب والعجم وفك الرابط العقائدي الذي يجمعهم (القرآن العربي)، ثم ثانيا عبر تفتيت العالم العربي بتشجيع الأقليات العرقية والإثنية المكونة لنسيجه البشري على الانفصال والحيلولة دون انصهارها مع العنصر العربي في بوتقة العقيدة الإسلامية: فبثّ النزعة القومية في تلك الأقليات وإحياء لغاتها ولهجاتها الأحفورية وترجمة كتاب الله إليها هو من باب تزويدها بمقومات الانفصال و(أكسسواراته) قبل تجنيدها وتوظيفها وقودا لحرب الأمة وإنهاك جسدها..ذلك أنّ المشاريع الاستعمارية المستهدفة للمسلمين قد تكسّرت كلّها على صخرة العقيدة الإسلامية، فهي بمثابة الملاط والاسمنت المسلّح الذي شد ومازال لبنات العالم الإسلامي والبوتقة التي انصهرت فيها تلك الفسيفساء من الأعراق واللغات والإثنيات رغم التقسيم الاستعماري المصطنع والقسري..وأمام استحالة انتزاع هذه العقيدة من صدور المسلمين فلا أقلّ من تحويلها من عامل بناء وتوحيد إلى معول هدم وتفرقة بفرقعتها من الداخل إلى إسلامات متناحرة..هذا المطلب يبدو عزيز المنال مادام النص المرجعي المؤسّس للعقيدة مُوحّدا، فلا مفر إذن من المبادرة بضرب وحدة القرآن الكريم لخلق تعددية مرجعية تفضي إلى شكل من التعددية الدينية من قبيل لكلّ وطن إسلامه وقرآنه ولكلّ مذهب إسلامه وقرآنه وكذا لكلّ عرقية وإثنية وأقلية لغوية أو لهجية..وذلك عبر آليات عديدة لعلّ أشدها خبثا ومكرا فرض مذهب فقهي ورواية قرآنية لكلّ قطر وخاصة الترجمة الفوضوية المغرضة لكتاب الله..

«وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ»

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه ،

قال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (45) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (46) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) 47الأنفال، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) **النصربيد الله والتدبيرتدبيرالله، وكثرة العدد والعدة المادية لاتكفل النصرولا تضمنه، وإن كان الإستعداد والإعداد والعدة بما تستطيعون، وتقدرون عليه مطلوب وفرض لا بد من تحقيقه والإتيان به، و**(إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا) **إثبتوا عند لقاء العدو فإن الأجل لا يقدمه جهاد وإقدام، ولا يؤخره تخلف وخذلان وإحجام، إنما الآجال بيد الله** (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ)34الأعراف، **فلكل منا ساعة أجله وموته لا تتقدم ولا تتأخر** (وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) **اذكروا الله كثيرا عند لقاء العدو وفي كل حين، وأخلصوا لله واتجردوا لعبادته بتنفيذ أمره والإنتهاء عن نهيه في حياتكم كلها صغيرها وكبيرها، وطلبوا النصرمن الله بطاعته وامتثال أمره وطاعة رسوله ﷺ، كما أمرنا رسول الله ﷺ ونهى وبلغ، تفلحوا وتنصروا، واثبتوا فإن كنتم تألمون فإن عدوكم يألم كما تألمون، وترجون من الله ما لا يرجون، ترجون من الله النصر وتثبيت الإقدام، وتثبيت القلوب على الإيمان وطاعة الرحمان، إثبتوا فسيخذل الله عدوكم، فالنصر بيد الله وإنها لإحدى الحسنين إما الشهادة أو النصر، وعدوكم همه الحياة الدنيا وحريص عليها، حرصكم على الشهادة والإستشهاد، فأخلصوا لله وتجردوا لطاعته فالنصر بيده والأمر كله لله، إصبروا وصابروا ورابطوا واثبتوا واتقوا الله لعلكم تفلحون** (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) **تجنبوا الشقاق والنفاق والنزاع، والتزموا دين الله ومنهج رسوله ﷺ، واصبروا على تكاليف المعركة والتضحيات، واحذروا البطر والرياء والفسوق والعصيان** (وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) **إن الله مع الصابرين هذا المعية ،هي الوعد والضمانة للصابرين بالنصر والفوز على عدوهم، مهما انخدع بقوته وتجبر بجرائمه، فأحرصوا عليها بطاعة الله فإن** (اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) **الذين يعدون ويستعدون ويحاربون عدوهم بما يستطيعون لنصرة دين الله والفوز برضاه** (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) **لا تكونوا كالكفارالأمريكان واليهود ومن معهم، البطر والكفر والعنجهية والرياء والبربرية حياتهم والكفروالبغي والعدوان دينهم، يندفعون لقتال المسلمين لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمه قاتلهم الله ، التزموا أيها المؤمنون بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، غيروا على حكام بلادكم حكام الطاغوت والجبروت أولياء الكفارقاتلهم الله وأركسهم بشرأعمالهم** (إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)49الأنفال **المنافقون يخفون كفرهم ونفاقهم والذين في قلوبهم مرض حكام بلاد المسلمين الذين جاء الكفار بأبائهم وسندوهم في الحكم وأعانوهم على الصد عن سبيل الله والحكم بغير شريعة الله، هؤلاء ومن معهم مرتزقة ومارقين يخدمون الكفار ظنا أن بقائهم مرهون ببقاء سيطرة الكفارعلى بلاد المسلمين، قلوبهم خاوية من الإيمان لايثقون بالله ولا يتوجهون إليه ولا يتوكلون عليه، فقد اغتروا بقوة الكفار ومردوا على النفاق وطاعة الكفار وخدمتهم** (إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ) **يدعون أن المسلمين مغرورين بدينهم وأن إيمانهم بالله وثقتهم بنصره يوردهم الهلاك، فقد أعمى الله بصيرة المنافقين على كفرهم ونفاقهم فهم كالأنعام وأضل سبيلا،** (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) **فهو حسبه إما النصر أو الشهادة** (فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) **وقال الله تبارك وتعالى :** (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (139) إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) 140ال عمران ، **من سنن الله تبارك وتعالى، أن النصر والتمكين لا يكون إلا بطاعة الله تبارك وتعالى وطاعة رسوله ﷺ، طاعة مطلقة منبثقة من الإيمان والعمل بمقتضياته بلا مخالفة ولا تنطع وتأخر، ولا عجب بكثرة وقوة وعلم ومعرفة، ولا بتقاعس عن الجهاد والصدع بكلمة الحق، ولا نكوص عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإلزام الحاكم والمحكوم الحكم والتحاكم بالعدل والإنصاف بشرع الله حصرا ونصا وروحا، فمن عمل بطاعة الله وائتمر بأمره وانتهى عن نهيه فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها، وأعز نفسه بطاعة الله ووقاها ذل المعصية وخيبتها وسخط ربه وعذابه، ياأيها الذين أمنوا** (وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) **بمعنى لا تكلوا ولا تملوا من قتال العدوا، ولا تضعفوا ولا تهن عزيمتكم لما قد يصيبكم من لقائه، ولا ترضخوا للكفارولا تأمنوا جانبهم ولا تبتغوا العزة عند غيرالله فلن تجدوها، إن العزة لله ولرسوله ﷺ والمؤمنين، ولا مودة مع الكفارولا تتبعون أمرهم وتحكمون بحكمهم، فتكونوا أمثالهم كما يصنع حكام بلاد المسلمين قاتلهم الله، لا يحكمون ولا يتحاكمون لشرع الله متماهين مع اليهود والنصارى إخلعوا جذورهم وغيروا عليهم!، فالإيمان والعمل بمقتضاه شرط العلو** (وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) **و مفهوم المخالفة لن تكونوا (الْأَعْلَوْنَ) ان لم تكونوا** (مُؤْمِنِينَ) **وواقع الأمة الإسلامية اليوم يشهد أنها ليست** (الْأَعْلَوْنَ) **وحتى أنها غير قادرة على حماية نفسها ولا تجميع شتاتها، وقد كانت لأكثر من ثلاثة عشر قرن تحمي غيرها، مع ما اصابها بعض الضعف في احيان قليلة بالنسبة لحياة الأمم، وكانت هي الأمة الرائدة النجيبة السباقة لجعل اواصرالعقيدة تجمع الناس في اخوة حقيقية، لا يفرقها لون ولا لغة ولا جنس ولا قوم ولا أطيان** (وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) **فالإيمان والعمل بمقتضاه شرط العلو والتمكين،** (إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ) **ما أصابكم من الجراح والقتل والمصائب والخوف والقتل، فقد أصاب عدوكم مثله وأشد منها فهم لا يرجون من الله شيئ لكفرهم، وانتم ترجون رضوانه وعافيته وجنته،** (وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ) **يختار صفوتكم شهداء عند ربهم يرزقون، يختارهم من بين المجاهدين** (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) **وقال الله تبارك وتعالى:** (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) 146ال عمران، **يأمرالله تبارك وتعالى المسلمين بالإقتداء بمن كان قبلهم من أهل الإيمان والتقوى، بطاعتهم لله ولرسوله، ورباطة جأشهم وصبرهم على البلاء والجراح، فالفتنة والبلاء من سُنة الله تبارك وتعالى، و**(رِبِّيُّونَ) **هم المجاهدون الأتقياء الأنقياء المتبعون لرسول الله ﷺ، المتمسكون بدين الله الحاكمون بشريعته، يجاهدون في سبيل الله لا يخافون لومة لائم، لم تنكسر قلوبهم ولم تخرعزيمتهم ولم يصبهم الضعف والوهن مهما كانت الجراح والتضحيات** (فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) **والوهن هو إنكسارالعزيمة والإرادة والنفس والقعود عن مجاهدة العدو، فما قعدوا عن مجاهدة عدوهم ودفعه عن بلادهم ما استطاعوا** (وَمَا اسْتَكَانُوا) **والإستكانة هي الخضوع للعدو والذل والمهانة والهوان وتنفيذ أمره والتخلي عن قتاله، فلا يصيبهم الوهن ولاتضعف عزيمتهم مهما أصابهم من الجروح والقتل والخسارة في الأرواح والأموال، الصبر والجهاد وطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ سجيتهم وحياتهم** (وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) **المؤمنين فما عساهم يفعلوا** (لِمَا أَصَابَهُمْ) **من الجرح والقرح والمشقة والعنت، يتوجهوا لله مقبلين عليه عبيدا مخلصين منيبين راضين بقدره وقضاءه، مهما كانت الآلام والتضحية والبلاء الذي أصابهم** (وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) 147آل عمران، **لم يخالجهم الشك بأن النصر بيد الله ومن عند الله وأن وعده الحق والصدق، وأن ما أصابهم كان من تفريطهم بحق الله، ولذنب اقترفوه فاجتهدوا لله مبتهلين طالبين عفوه ورضوانه ونصرته منيبين لربهم (** رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) **خشية أن ما أصابهم من الجراح والآلام وتأخر النصر كان من ذنوبهم وتقصيرهم بحق الله، فسألوا الله المغفرة والتمكين والنصرعلى عدوهم، واقتصر قولهم على طلب المغفرة والتمكين والنصر، لم يطلبوا شيئا لدنياهم، وذلك تنبيها أنه لم يصيبهم الهلع ولا الخوف والإستكانة و الخضوع لعدوهم، وما النصر إلا من عند الله يهبه لمن يشاء متى يشاء** (فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)148،**وحب الله للمحسنين من أعلى درجات رضوانه ومحبته لهم، وقال الله تبارك وتعالى :** (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) 51 المائدة، **وهذا تحذير وتهديد للمؤمنين الا يوالوا اليهود والنصارى وإلا فإنهم** (مِنْهُمْ) **فلا تحالف ولا تناصر ولا ود ولا صداقه** (بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) **موالاتهم وتبعيتهم تعني الإرتداد عن دين الله** (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) **فمن يتولاهم يدخله الله مدخلهم!، قال الله تبارك وتعالى :** (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (190) وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ) 191 البقرة، **هذا واجب وفرض على المسلمين أن يقاتلوا في سبيل الله من يقاتلهم ويعتدي عليهم وأن يخرجوه من ديارهم، ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين،**

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

هولندا: مسيرة في أمستردام «حراك من أجل غزة!»

أمام المجازر الوحشية (الإبادة الجماعية) المتواصلة منذ أكثر من 17 شهراً، التي يرتكبها كيان يهود المجرم بحق المسلمين العزل في قطاع غزة المحاصر والتي أدت إلى استشهاد وإصابة أكثر من 170 ألاف مسلم ومسلمة حتى الآن، ينظم حزب التحرير / هولندا في العاصمة الهولندية أمستردام على إثر خرق كيان يهود المجرم فجر يوم الثلاثاء 18/03/2025م اتفاق وقف إطلاق النار الهش، فاستأنف عمليات القتل الممنهج للمسلمين العزل الذين جلهم من النساء والأطفال والشيوخ، مسيرة ووقفة جماهيرية، تحت عنوان:

«حراك من أجل غزة!»

وستكون النقاط المحورية للمسيرة والوقفة:

إلزام العلماء والمؤثرين والمؤسسات بالتحرك بشكل جماعي للضغط على الجيوش في البلدان الإسلامية ومطالبتها بالتحرك لتحرير الأرض المباركة (فلسطين) الذي هو واجبهم شرعي، ولا يجوز الصمت تجاهه.

تحطيم الحدود الوطنية، فقضية الأرض المباركة (فلسطين) قضية إسلامية وليست وطنية، وبيان واقع الحدود المصطنعة التي فرضها علينا الكافر المستعمر ليبقينا ضعفاء.

لا عذر للحكام والقيادات في البلدان الإسلامية، لا للدفاع عنهم، بل الواجب إلزامهم بقطع ارتباطهم بأمريكا وكيان يهود، سواء أكان ذلك الارتباط سياسيا، اقتصاديا أم عسكريا.

الحل هو مسؤوليتنا نحن كأمة إسلامية واحدة، ولا يمكن لنا أن نتوقع العدل والإنصاف من المؤسسات الدولية التي أوجدت هذا الكيان أصلا، ويجب عدم الانخداع بالحلول الوهمية.

يجب توعية الأمة على هذه النقاط، وأنه لا حل لقضايا الأمة إلا الحل الذي يفرضه الإسلام.

فكونوا معنا...

الأحد، 07 شوال 1446هـ الموافق 06 نيسان/أبريل 2025م

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء ـ تونس

التلفون: 71345949
الفاكس:71345950
press@attahrir.info

STAG